من التراث الشعبي

المجرشة



أضواء جديدة على مجرشة الكرخي



صادق حمودي

من التراث الشعبي



المَجَرشَة

أضواء جديدة على مجرشة الكرخي

صادق حمودي



مطبعة الحوادث بغداد ـ ١٩٨٧

هاتف ٤١٥٢٦٨٥



المرحوم الشاعر الكبير الملا عبود الكرخي

(١٩-٦-١٨٦١ - ١٧-١١-١٩٤٦ م)

الإهداء

الى روح شاعرنا الكبير المرحوم الملا عبود الكرخي الذي بقي أسمه وسيبقى رمـزاً من رموز عبـاقرة بغداد الافذاذ

والى ارواح الاموات الذين جاء ذكرهم في هـذا الـكتاب

والى من هم على قيد الحياة اتمنى لهم السعادة والخير والعمر المديد

والى عشـاق شاعرنا الكبير والشعر الشعبي اقدم هذا الجهد

صادق



لله درك يا (عبود) من رجل — يا رافعاً في التواني راية الزجل

جريت جري قدير في مزالقه — لم تخش من زلق فيه ولا زلل

معروف الرصافي

كلمة لابد منها

عزيزي القاري٠

لعلك تتساءل عند تصفحك الكتاب لماذا المجرشة ؟!٠٠ انا الآخـــر مثلك اسأل السؤال ذاته ، لكن سؤالي له مغزى مغاير ٠٠٠ سؤالك واضح هو لماذا هذه الاضواء الجديدة على قصيدة المجرشة ، وقد سبق ان نشرت في اكثر من مكان غير الديوان ، كمـــا كتب عنها الكثير ، لـكن ستجد ـ بالنسبة ـ الى سؤالك هنا ولاشك شيئا جديدا ٠٠ اما سؤالي فله ابعاد اخرى لعلها لم تطرق خـــاطرك من قبل لانني اكتشفتها مؤخرا عن طريق الصـدفة ، وقلت مندهشا : لماذا المجرشة ؟! كما سترى وانا ابحث في الدواوين والصحف والمجلات عن عشر قصائد من عيون الشعر الشعبي لكي اقدمها في ملف ضمن كتابي (الشعر الشعبي العراقي دراسة ونصوص) ، وفعلا فقد اخترت هذه القصائد العشرة من بين اكثر مـــن مائة قصيدة جادت بها قرائح الشعراء الشعبيين وكـانت على راس هذه القائمة ملحمة المجرشة لمكانة شاعرها الكبير فاخذت اجمع مـــا قيل عنها وعن المصادر التي نشرت فيها لكي اكتب لها مقدمة مـع شـرح مفرداتـها ، واذا بي فجاة اصرخ قائلا : لماذا المجرشة ؟!٠٠

صادق



بربك هـــل جريت على القوافي ... بغير اجـــدت او لافض فوكا
كلام ليس يجـدي عنك نفعـا ... اذا لم يقتـــل الآمـــال فيكا
اذا ارسلت قافيـــة شـــرودا ... فقد ايقظت في الناس الشكوكا
وقـــد تبلى باحمق يدعيهـــا ... فـــان تغضب لذلك يدعيكا

ايليا ابو ماضي

لماذا ملحمة المجرشة ؟!٠

لابد من أن نسأل هذا السؤال ، لان هذه القصيدة ، ليس لشهرتها الواسعة في الأدب الشعبي،قد حامت حولها هذه الشكوك الظالمة ، حيث هناك قصائد أخرى للكرخي اكثر منها شهرة وعظمة مثل (المحـالات)[1] و (الكونية)[2] التي يبلغ عدد ابياتها الألف بيت ٠٠ وانما جاء هـذا الشك المزعوم لكونها القصيدة الوحيدة التي جاراها شعراء كثيرون ٠ ٠ ومن ناحية أخرى لما في هذه القصيدة من مناطق قريبة من الحلة ، ومن لهجتها الريفية البحتة التي استكثروها على شاعر كالكرخي ينحدر اصلا من تلك المناطق التي يسكنها اعمامه (البو ـ سلطان) حيث يقول عنهم

ساعـة واكسر المجرشـه واشتم عمامي او كـل هلي
والسـاكن ابـگاع (الخـرم) وانحر على اهـل (الشوملي)

لذلك سوف نستعرض مـا قيل عنها من آراء بتان حتى نصـل الى الحقيقة ويتضح لنا جليا ان هذه الشكوك ما هي الا اساءة يقدمونها بأسم الأدب الى الرجل الذي احبهم كل الحب ٠

لقد نظم الكرخي هذه القصيدة من اربعين (قفلا)[3] مع المستهل في

(١) الديوان ج ١ ص ٢٨٤ ٠
(٢) الديوان ج ٢ ص٣ ٠
(٣) المستهل هو مطلع القصيدة عند الشعراء الشعبيين والقفل هو كل مقطع منهـا ٠

اوائل عام ١٩٢٢ ، قالها على لسان امرأة من الريف كان قد سمع منها عن طريق الصدفة الشطر الاول من المستهل في احدى سفراته مع أبيه الى تلك المناطق المذكورة في نص القصيدة ، وهي القريبة من مدينة الحلة ، كانت تتذمر لائمة نفسها من طول ما جرشت في ذلك اليوم بهذا القول

ذبيت روحي اعله الجرش وادري الجرش ياذيني

فقد استحسن الكرخي هذا القول في البدء واخذ يردده مع نفسه كثيرا .. بيد ان بحسه الشاعري اكتشف ان هذا الكلام جاء على وزن (مستفعلن ، ستفعلن ، مستفعلن ، مفعولن) فأبدل كلمة (ياذيني) بـ (ياذيها) حيث تعود الاذية على (روحي) ، وليس على صاحب القول ، وجاء بالشطر الثاني الذي هو

ساعة واكسر المجرشه والعن ابو راعيها

ونشرت في كراس خاص عام ١٩٢٤م ، سعره (آنتين)(٤) لكنه نفذ بسرعة وصار يباع بـ(ربية)(٥) ثم اخذت الجماهير البغدادية بعد تأسيس جريدة (الكرخ) ١٩٢٧م ، تطالب الكرخي بنشرها ، وقد نشر في العدد (١٠) من (الكرخ) ستة وعشرين مقطعا منها سبعة عشر مقطعا جديدا وتسعة مقاطع من المجرشة الاصلية .. وترجمت الى الفارسية عن الكراس قبل طبع الديوان بعامين ، ثم اضيف لها في الديوان احد عشر مقطعا أخر من ضمنها المقطع الاخير الذي يذكر فيه الملك غازي والشاعر الكرخي الذي سوف ينشرها في صحيفته الكرخ كما نشرت في صحيفة (العراق) واذيعت من اذاعة بغداد وقصر الزهور .. لكن هناك ستة اقفال نظمها الكرخي بعد طبع الديوان سوف تنشر في الجزء الثاني

---

(٤) تساوي ثمانية فلوس

(٥) تساوي خمسة وسبعين فلسا

هذا القول حدثني به أبي عن لسان صديقه راوية الملا عبود ، وهو المرحوم (راضي الديوان) ، وانا شخصيا اعرف هذا الرجل لانه يسكن زقاقنا في محلة الدورين ومحله ايضا في تلك المنطقة (تونتجي) ، وقد سمعت منه عشرات القصائد بما فيها المجرشة ، كما شاهدت المرحوم الكرخي جالسا في محله مرات عديدة ، وقد جاء ذكره في اكثر من قصيدة

والبيبيع التتن (راضي ابن ديوان)

و(عيسى ابن عمشه) اللي يبيع كروش(٦)

وهذا بيت آخر

ثم سلم لي علـــى المخلص (عبـــد)

و(راضي بن ديوان) منبع للمجد)(٧)

وشبيها بهذا سمعته من الراوية الثاني المرحوم نايف نجل الكرخي، كما سمعت منه المقاطع الستة غير المنشورة عام ١٩٥٥م ، وقال لي ستنشر في الطبعة الجديدة للجزء الاول في آخر المجرشة بعد أن أنتهي من تنقيحه •

اذن كيف صار للمجرشة اكثر من شاعر ؟!•• من المعروف عند الشعراء الشعبيين في (مساجلاتهم) أن ينظم على (مستهل) شهير اكثر من شاعر على ذات الوزن والقافية كما تعارف عليه في مستهلات (اهنا يمن جنه او جنت) ، (يا كاظم مهجتي الهجران عادمها) ، (ياطبيب اصواب دلالي كلف) ، (اجلبنك يليلي)(٨) فيحذف هذا المستهل من هذه المساجلات اذا نشرت في صحيفة واحدة او في عدة صحف في وقت متقارب حيث تكون

---

(٦) الديوان ج٣ ص٣٤٥ •

(٧) ديوان الكرخي (الأدب المكشوف) ص٣٥ •

(٨) انظر حلقات • فنون الأدب الشعبي ، ج١٠ ص١٥ ، ج١١ ص٥

وكأنها قصيدة واحدة لذلك المستهل ، كمجارات قصيدة (ياليل الصب) لأبي الحسن القيرواني[٩] ، اما اذا تغير الروي فأنهم يضعون منهلا جديدا من ذات الوزن .. لهذا اخذ الكثير منهم يداعب الكرخي في مجارات المجرشة بعد ان طبقت شهرتها الآفاق ، والكرخي ينشر لهم تلك المداعبات على صفحات (الكرخ) و (صدى الكرخ) ، وشجعت على ذلك الصحف الاخرى ، والكل يعرف الكرخي ، هو السباق في نظمها ، نكتفي ببعض من تلك القصائد ..

وهذه القصيدة ننقلها مع ما علق عليها (والشاعر الشيخ حسن العذاري قالها عام ١٩٣٠ مداعبا الشاعر ملا عبود الكرخي مشيرا الى التعليقات التي دارت في اندية الشعراء الشعبيين حول قصيدة (المجرشة) الشهيرة التي شارك فيها فريق من الشعراء ومنهم الشيخ العذاري نفسه وهو يسخر من بعضهم بقوله

ساعة وجرد فكرتي ورسل سهام السماني
وطارد اللي معتني ليه او نزل ميداني

★ ★ ★

ساعه وجرد فكرتي واخاطبه ابكل الجره
اهلك اكله اتوخرو والوكت ردهم ليوره
المنكبه[١٠] ايساوي النجم اصبح طريع اعله الثره
والعاكسك شو يرتفع والصاحبك تحتاني[١١]

وهذه القصيدة ايضا من مجارات المجرشة ننقلها مع التعليق

---

(٩) انظر (ديوان ليل الصب) عنى بجمعه محمد علي حسن
(١٠) مكانته
(١١) فنون الأدب الشعبي ج٤ ص١٠٥

(للشاعر المبدع المرحوم ملا منفي العبدالعباس نظمها عام ١٩٣٤م ، وفيها يهجو الأدعياء في الشعر

والله لجوز امن النظم وارد انتظر تاليها
جم دوب قافية الشعر يلعب الجاهل بيها

★ ★ ★

توبه ونصوحه امن الآدب تايب ولا انظم شعر
من حيث ما واحد يخز(١٢) ذهب اللعيبي(١٣) من الصفر
والفارس المدرع صفه عدهم شبيه ام الخدر
والسدره والحصوه سوه
والسابج(١٤) او شاويها(١٥)) (١٦)

وهذا الشاعر محمد صالح السماوي ينظم هذه القصيدة عام ١٩٣٠م محارياً المجرشة بشكل آخر يقول فيها :

والله لجوز من الهوه غثني تره بقانونه
او كل المشه ابدربه هلك واهل الهوه يعرفونه

★ ★ ★

والله لجوز من الهوه كسر جميع اعظامي
خلاني مكرم وسف مشي على اجدامي
اسبوعين لو ازيد وقل من تزهي بي ايامي
او بعدين كوسج ينجلب والكلبه مو مامونه(١٧)

---

(١٢) يجلي
(١٣) الذهب الخالص
(١٤) الفائز
(١٥) الحمار العادي
(١٦) فنون الأدب ج٤ ص١٠٣
(١٧) نفس المصدر ج١١ ص٦٤

وعلى ذكر هذه القصائد نشرت مؤخرا هذه القصيدة وهي مهداة الى روح المرحوم الملا عبود الكرخي - للحاج فرج - وهو الشاعر والصحفي الاستاذ عبدالمهدي الفائق نستل منها هذه المقاطع لطرافتها

ذبيت روحــي على الصحف وادري القلــم ياذيهــا
ساعــه وكســر المحبره ولعــن ابــو راعيهــا

★ ★ ★

ساعــه وكســر المحبــره وشــمر قــلامي بالزبـل
مــا دام كــل أمي ظهـر صـاير الـه اسـم او فعـل
ولو راد يحچــي حضــرته يسمي البغـل ناكـه او عجل
ويــكول (كــابل) ناحيــة وبــكربلا ايذليهــا

★ ★ ★

ساعــه وكســر المحبــره وترك الشغله او لا اظــل
لا بانـي مـن شغلي قصـر او لا مشـتري المرتي حجــل
لو چنت بايــع لبلبي ولـو بالطبگك بايـع فجل
هم چـان عندي چم فلس او ام الولــد چاسيهـا(١٨)

وهناك الكثير من هذه المداعبات في صحف تلك الايام ، الا انه في عام ١٩٣٧م ، وبشكل مفاجيء اشيع خبر مفاده ان قصيدة المجرشة لشاعر حلي ، وقد سرقها الملا عبود الكرخي منه وانتحلها لنفسه ، وكان هــذا الخبر من الحلة فقط .. لكن من هو هذا الشاعر ؟واين هذه القصيدة؟!.
لم يعلن عنهما احد .. كان الكرخي يسمع هذا الهمس لكنه كان يعتقد ان ما يعنوه هو ما نشرته احدى الصحف (الحلية) قبل عشرة سنوات وهي

---

(١٨) جريدة (الشرق) البغدادية ١٩٦٢م

قصيدة من ضمن مجاراة مجرشته سيمر ذكرها في فصل آخر ٠٠ بيد ان خصومه من الشعراء في بغداد وعلى رأسهم المرحوم عبدالكريم العلاف اخذوا على اثر ذلك يروجون هذه الاشاعات في المجالس معتقدين بذلك أنهم سوف ينالون من مكانته الشعبية ، فتارة ينسبونها الى شاعرة فراتيـــة واخرى الى امرأة من الشخاب ومرة الى امرأة من العمارة الى آخر هـذه الاقوال الملفقة متخذين ذريعتهم مـن المقطع الذي اضيف لها في الديوان حيث يقول فيه الكرخي على لسان شاعر آخر

ساعـــه واكسر المجرشـه اتــكسر وامشـــي ابليله
البغـــداد للشاعر الـــكرخي اعتنـــــي واحچيلــــه
عـــن التعـب والسهر والـ جـــوع وعطش اشچيلــه
يـكتبها بالـــكرخ الجريدة وللملـــك يحچيهــــــا

صح هناك شاعر وهناك قصيدة لكنها لم (تنضج) بعـــد عند هـذا الشاعر ، وعندما نضجت لم تنشر الا بعد وفاة الكرخي ونجله بسنين ٠٠ وقبل ان نشير الى هذا الشاعر وهذه القصيـــدة والاسباب التي دعت الى اشاعة هذا الخبر الكاذب بعد اربع سنوات من طبع الديوان نستعرض آراء من شكك في نسبتها الى الكرخي ٠



الشعر ما قاله (الكرخي عبود) ففيــــه للأدب الشعبي تجديد
شعر يفيض مـن قلب المشع لـه على اللسان ، فما ان فيه تعقيد
(عبود) ان غدت الأفـذاذ في بلد فانت في اول الأفـذاذ معـدود

جميل صدقي الزهاوي

ما جاء به الكنين ورأينا فيه

في البداية نستعرض رأي الفولكلوري المعروف الاستاذ عبدالحميد الكنين ، لان الآراء الاخرى بنيت على رأيه ، لذلك سوف نرى من خلاله ان هذه الشكوك جميعها مختلفة ، وليس لها شيء من الصحة ، وقد أظل بها الاخرين .. يقول الاستاذ الكنين ما نصه (من ذلك – كمثل اسوقه لاحوال الحاضرة – سمعت في ليلة من ليالي شتاء عام ١٩٢٥ نظماً زجلياً ينشد قصيدة (المجرشة) الشهيرة وهو يدعى (ناجي الحلاوي) انشدها في ديوان السيد محمد سعيد مصطفى الخليل الواقع في جانب الكرخ وكان ممن اذكرهم من حضور الديوان المرحومون معروف الرصافي . مجيد الشاوي . سالم الخيون . وقد قوبلت تلاوة القصيدة بكل استحسان واكد منشدها انها من نظمه كما انني تأكدت بصورة لا تقبل الجدل انها من ذلك الناظم الزجلي الجيد .

بيد أنني قرأت بعد سنين من ذلك الحادث في جريدة الكرخ قصيدة للرصافي يخاطب بها الملا عبود الكرخي ومنها

الشعر ما قلت يا عبود فانع بـه — مدح الصناديد لا هجو الرعاديد
وانظم لنا زجلا في الشعر يفهمه — من في الدساتيق من تلك العبابيد(١)
وصف انيسة بؤس ذات مجرشة — تقطـع الليل في نوح وتعـديد

---

(١) هكذا جاءت وهي العباديد

وقد نشرت قصيدة الرصافي هذه بعد قصيدة زجلية ذاعت في بعض الاوساط وهي لعبود الكرخي هجا بها أحد البغداديين هجاء مراً عنيفاً وبذيئاً ايضا • ففسر القراء ان القصيدة الرصافية تعريض للقصيدة الكرخية ونصيحة للكرخي باجتناب الهجاء •

ثم مرت بضع سنين اخرى واذا بي اقرأ (قصيدة المجرشة) منشورة في جريدة الكرخ ومنسوبة لعبود الكرخي ومذيلة بتوقيعه •• ولم يكن فيها ما يمكن ان يعتبر معارضة للقصيدة التي سمعتها من (ناجي الحلاوي) بل كان الكرخي نقلها حرفياً أو كاد ؟!•

ومن ثم التقيت بالسيد صالح الحلي الخطيب المعروف في احدى سفراته الى البصرة وذكرت له قصيدة (ناجي الحلاوي) وقصيدة (عبود الكرخي) في (المجرشة) وسألته عما اذا كان الاول ما يزال على قيد الحياة فاجابني بانه توفى وردد البيت الشهير •

والليالي مـــن الزمـان حبـالى مثقلات يلدن كـــل عجيب)(٢)

من المؤسف حقاً ان البعض يحشر نفسه في موضوع لا يعرف عنه شيئاً ويأتي باشياء عجيبة تدينه على عدم معرفته بما يقول ، ومنهم الاستاذ الكنين على ما جاء في رأيه آنفاً حيث كل الذي ذكره كـان عارياً عن الصحة ، وسوف نفند ذلك بما يلي :

اولا المرحوم السيد محمد سعيد المصطفى الخليل الذي كـان في ديوانه (مجالسه) كان الرجل من اصدقاء الكرخي المقربين ، بل مـن الملازمين له لما بينهما من عمل متقارب حيث هو أول من عني بالمثل الشعبي البغدادي وجمعه في مخطوط كبير استعاره منـه المرحوم

---

(٢) مجلة التراث الشعبي • صاحبها شاكر صابر الضابط السنة الاولى العدد الاول ص١٠٢ •

الحاج عبداللطيف تنيان ولم يرجمه ، وهو من المغرمين بشعر الكرخي لما فيه من امثال غزيرة ، ولو حصل هذا امامــه ، لنبه الكرخي الى ذلك حيث توفى بعد صدور الديوان بشهور .

ثانيا هو لا يعرف قصيدة المجرشة اطلاقاً ، لو كـان يعرف عنها شيئاً لما قال الكرخي نقلها حرفياً او كاد وذيلها بأسمه ، لان هـــذا القول افتراء رخيص على الرجل ، وهو ادرى من غيره — اذا كان باحثاً في هذا التراث — ان الكرخي اكبر من ذلك بكثير ، لانه شاعر مقتدر بل فلتة من فلتات الزمن حيث يقول

في بلد بغـــداد غيري مبتكر لا تصـدك ينظم الحسچه شعر
مـا ابالي ضيغم واروع نسر ذيب امعط طول ليلي ما انام(٣)

ثالثا — لو كان جادا في بحثه لاكتفى —فقطـ بشهادة المرحوم الرصافي الذي ادعى انه كـــان من ضمن الجالسين معه — ان صح ذلك — لان الرصافي يعرف هذه القصيدة جيدا لمن تكون ، والا لما نوه عنها في قصيدته التي ذكرها .

رابعا : قصيدة الزجـــال الذي يضع اسمه بين قوسين ويسميه (ناجي الحلاوي) ، ان لقاءه بهذا (الزجال) وسماع قصيدته ، هـــو من نسيج الخيال ، لو صح ذلك لعرف على الاقل اسم أبيــه أو كنيته وهذا من ابسط ما يكون في مثل هذه المجالس التي وجدت اساساً لتعرف الأدباء بعضهم ببعض ، وما لديهم من نتاج جديد ، اذا لم يرد أن يتعرف على هذا الزجال ، وهو المعجب بقصيدته كـــل هـــذا الاعجاب ، لم يسمع من احـــد الحضور يناديه بأبي زيد أو ناجي

---

(٣) الديوان ج٣ ص٥٧

عمر .. ثم هناك مصدران غير هذا لم يبدأ فيهما اسفه على ما ناله من عدم معرفة اسم هذا الزجال الذي بقي يدافع عنه ، وانما ايضاً يذكره (ناجي الحلاوي) في حين ان هذا الزجال هو الشاعر المرحوم ملا ناجي بن جواد الجاسم الصائغ الحلي شاعر معروف وقصيدته التي - سمعها وقرأها الاستاذ - قد نشرها ملا عبود الكرخي في جريدته (الكرخ) في عددها المرقم (٩٤) والصادر بتاريخ ٢٥ ذي الحجة سنة ١٣٤٧هـ ، أي بعد اربعة وثمانين عددا من نشر المجرشة ، لانها احدى معارضات قصيدته ، ومذيلة بأسم صاحبها ناجي الحلي .

خامسا : لو كان حقاً قد سمع هذه القصيدة ، كما يدعي لميز ما بين القصيدتين ليس في المضمون والمقاطع ، وانما في المطلع - فقط - لانهما مختلفتان في الروي والقافية حيث ان قصيدة الكرخي (هائية) وقصيدة ناجي الحلي (رائية) بهذا المستهل

ساعه وچسر المجرشه او لا بجي(٤) من عدها اثر
بلچي اخلص هل خلك من جورها او جور الدهر

★ ★ ★

ساعه وچسر المجرشه ولا شوف بعيوني الجرش
كل يوم لن ابمجرشي يصبح نسر بانيله عش
كل ساع يظهر لي ابشكل ووعايده كلها ملش(٥)
يشبه احمار البل فله لا يلزمه احزام او تفر(٦)

---

(٤) لا أبقي
(٥) كذب .
(٦) الحزام الخلفي لبرذعة الحمار

في ختامها يداعب الكرخي قائلا

ساعـــه وچسر المجرشـه ولابــد (الـكرخي) يعتبر
بلچت يــدب (المجرشـه) اللي دوم بيهـــا يفتخر
تـــدري الوادم بالورگ(٧) عنــده مـكدس والحجـر
لاچنـه مــا يدري الجرش هو مساله او بيهـا نظر(٨)

لنقرأ لهذا الاستاذ الباحث بعــد تادين ماذا يقول في مــكان آخـر (وقصيدة المجرشة) البديعة المشهورة ابدعتها قريحة شاعر شعبي مغمور كان على تماس بخانات المجارش التي كانت غارقة بها قصبة (طويريج) ثم يعود فيقول (ولكن الاحتكارات والادعاءات شوهت القصيدة ثم دستها الى ديوان الملا عبود الكرخي) يرجع ويناقض نفسه فيقول (بالرغم مـن ان الاصل المتمايز كان من نظم (ناجي حلازي) وكنا سمعنا القصيدة منـــه شخصيا قبل ان يكتب لنظم الكرخي النشر والذيوع !)(٩) ٠

أي قبل ان يكون الكرخي قد نظم الشعر ، ولست ادري مـــن أين عرف ذلك ؟!٠٠ ان الكرخي كان قد نظم أول قصيدة عام ١٨٧٨م باللهجة البدوية وهو في طريقه الى الشام ٠٠ انا لا استغرب هذا ابداً ، لان هـذا ليس غريباً على الاستاذ الكذين في النيل من سمعة المشاهير ، لقـد حـاول ايضاً أن ينال من الشاعر الكبير الحاج زاير دونما سبب حيث قـــال عنه (هناك مجموعة من الشعر الشعبي طبعت حديثـــاً كديوان سمي بديوان (الحاج زاير) وهذا الشاعر الشعبي على أميته وسفاهته وبذاءته وتسكعه

(٧) الورق ٠
(٨) فنون الأدب الشعبي ج٨ ص٣٢
(٩) مجلة ـ التراث الشعبي ـ صاحبها ابراهيم الداقوقي السنة ٢ العدد ٨/١٠ ص ٤٥ ٠

كاكثر شعراء العاميـــة والفصحى يعتبر في العشرينات اميراً للحسجة بلا منـازع)[١٠] .

هل من اللائق ان يصف ناقد وباحث بهذا المنطق شاعراً كبيراً لـه مكـانة رفيعة ، ليس لدى افراتيين نحسب ، حيث لو سألت عنه الشعراء لقالوا هو بمثابة المتنبي في العامية .. ولقـد اعترف هو نفسه به (اميراً للحسجة بلا منازع) ، فكيف عرفه أمياً وسفيهاً وبذيئا وشكها ـ كاكثر شعراء العامية والفصحى ـ هل قال له (ناجي الحلاوي) ذلك ؟.

ومن حقده على الكرخي يعود بعد اربع سنوات ويكتب في مـــكان آخر[١١] يعزز فيه افتراءاته بأفتراءات اخرى .. وللاسف لم احصل على مـا كتب من المصدر ذاته ، لذلك اضطررت أن أنقله مـــن مصدرين الاول[١٢] يقول فيه (يظهر ان كثيراً من شعراء العامية ، اخـذوا مطالع قصيدة المجرشة الأصلية ونظموا على روي المطالع ما تراءى لأخيلتهم مـن تخيلات ... ومن اولئك الشعراء الملا عبود الكرخي الذي هو نفســه اعترف في حياته بان المطلع ماخوذ من قصيدة (الحلاوي) ثم يضيف قائلا ـ حسب هذا المصدر ـ (واذا كان الكرخي ـ هو طرف ذو علاقـة ـ يعترف بان ناظم القصيدة الاول هو زجـــال غيره .. فلا معنى لالصاق القصيدة بالكرخي وحده من جانب اناس آخرين) .

اتساءل هنا ليس لنفسي ، وانما للتاريخ من أين استقصى ـ الاستاذ الكنين ـ هذا المصدر الذي اعترف فيه الكرخي في حياته بان المطلع مأخوذ

---

(١٠) المصدر السابق ص٤٣

(١١) جريدة (الفكاهة) ٦ـ٤ـ١٩٦٩ ، وانا اعتقد انها مجلة وصاحبها الفنان حميد المحل

(١٢) (دراسات عن الملا عبود الكرخي) زاهد محمد . وزارة الاعلام بغداد . ص١٨٤ .

من قصيدة (الحلاوي) ، أليس من الامانة ان يذكره لنا ، وهو من الباحثين الجدين فقد وجدناه في هذا الموضوع ذاته – فقط – يكذب ثلاث مرات •

والمصدر الثاني هو جزء من هذا البحث قد وجدته في هامش مقلة الأستاذ عبدالجبار محمود السامرائي[١٣] (في العدد ٢٥ الصادر بتاريخ ٦–٤–١٩٦٩ من مجلة الفكاهة ذكر الاستاذ عبدالحميد الگنين بانه سمعها من لسان الملا ناجي الحلاوي في عام ١٩٢٣ !! واضاف الى اسماء الحضور كلا من خيري الهنداوي • عبدالرزاق منير من وجهاء محلة خضر الياس وشاباً آخر يظهر انه من تلاميذ المدرسة الحربية (الكلية العسكرية) الآن ومن اقارب الشيخ سالم الخيون – ويقول الگنين – (واظنه لا يزال على قيد الحياة ، وذلك قبل ان يتعارف القراء على ازجال الكرخي التي تطوعت مشكورة لنشرها (جريدة البدائع) الاسبوعية لصاحبها المرحوم داؤد اعجيل من أهل صوب الكرخ – وقبل أن تقع الكراسات التي اصدرها الكرخي ببعض ازجاله الهزلية بين ايدي القراء) •

بعد أن اكتشف ان للمجرشة كراساً قد طبع عام ١٩٢٤ ، رجع الى ما وراء هذا التاريخ حيث كان يقول سمعتها من (ناجي الحلاوي) عام ١٩٢٥ ، هنا يقول عام ١٩٢٣ ، وهذه كذبة واضحة لسنا بحاجة الى الرد عليها •• الا أنني اتساءل كيف تذكر هذه الاسماء الجديدة من الحضور ، ولم يتذكر اسم أبا (ناجي الحلاوي) ، وهو صاحب القضية •• ثم يذكر ان المرحوم داود العجيل صاحب (البدائع) قد تطوع مشكوراً ، فكان هذا الرجل صديقه الحميم ، ولم يكن آنذاك للكرخي صحيفة •• كيف

---

(١٣) التراث الشعبي • وزارة الاعلام • عدد ٦ السنة ١ ص١١٨

عرف انه تطوع وكانت كل صحيفة تنشر قصيدة للكرخي تلاقفها الايدي وتباع بأكثر من سعرها .. وكذبة أخرى جديدة هي ـ الكراسات ـ انها كراسة واحدة للمجرشة لم يعترف بها هو ومن شك في نسبها للكرخي فمن أين جاءت هذه . الكراسات ـ المزعومة .. كلما حاول أن يتخلص من مأزق يقع في آخر ، ويطالبه الاستاذ عامر رشيد السامرائي قائلا (كل هذه الاسئلة اود لو ينبري الصديق الاستاذ عبدالحميد الگنين الى توضيح الاجابة عنها)(١٤) .

بماذا يوضح ياترى بعد هذه الافتراءات الظالمة ؟!.

---

(١٤) التراث الشعبي . العدد ١ السنة ٣ ص٤٧



اذا ارحل الى ربي اسفاً يزداد سبي
حيث انا الشاعر الشعبي اهجي كل مالح حليب(*)

(*) الديوان ج٣ ص٣٨٠ .

الآراء الاخرى

سوف استثني هنا بعض الآراء منها رأي الاستاذ الكبير محمد القبانجي الذي جاء في مجلة (الفكاهة)(١) وصحيفة (الزمان)(٢) و (المنار)(٣) و (الجمهورية)(٤) لانها من الآراء التي لا تقبل النقاش .. حيث لازم الكرخي طويلا وسمع المجرشة منه ، وقد غناها امام شوقي في مؤتمر الموسيقى بالقاهرة عام ١٩٣٢ ، وفي مجلس الكرملي اكثر من مرة وسجلها على اسطوانات (اديوفون) بعد ان غير كلمة (والعن) بـ (ماريد انه) ، لكي تكون اذوق في الغناء ، منها :

ذبيت روحي عالجرش وادري الجرش ياذيها
ساعة واكسر المجرشه وما ريد آنه راعيها

★ ★ ★

---

(١) العدد ١٢٤ المؤرخ في ١٤-٩-١٩٦٩م

(٢) عام ١٩٦٢

(٣) عام ١٩٦٤

(٤) جاء في الصفحة الاخيرة العدد ٥٤٧ والمؤرخ في ٥-٩-١٩٦٩ ، استطلع الزميل مهدي حمودي الانصاري من رائد المقام الاول الاستاذ محمد القبانجي ، حول نسبة (ملحمة المجرشة) للشاعر الخالد الملا عبود الكرخي ، وكان الرأي في هذا اللقاء احد من السيف

ساعة واكسر المجرشه، ومـاريد آنه السواها
اشچم سفينه البالبحر يمشي ابعكسها اهواها
ايصير اظلن ياخلك متجابله آنه وياها
كلما ايكيرها النذل آني ابحيلي ابريها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه وماريد آنه راعي الجرش
گعدت يداده ام البخت خلخالها يدوي ويدش
وآني استادي لو زعل يمعش شعر راسي معش
هم هاي دنيه وتنگضي واحساب اكو تاليها

وقد جاء فيها المقطع الاول الذي اثيرت حوله الشكوك في نسبته الى مجرشة الكرخي .. كما لم اناقش ما جاء به زاهد محمد لان الذي اورده في فصل المجرشة من كتابه ما فيه الكفاية لاثبات كرخية المجرشة .. اما رأي الاستاذ عطا رفعت المحامي فلم احصل عليه لكي أعرف رأيه ، وانما وجدت في كتابه الاغنية الشعبية(٥) المطلع والمقاطع التي جاء بها العلاف بدون أي تعليق عليها .. كذلك رأي محمد بسيم الذويب(٦) الذي جاء فيه (ان الكرخي استوحى قصيدة المجرشة من قصيدة اخرى لشاعرة نسيت اسمها !!) أو قوله (مع أنني اجزم ان القصيدة الاصلية اشد روعة من مجرشة الكرخي) .

لكن أين هذه القصيدة الرائعة ، وكيف نسى اسم هذه الشاعرة لست ادري ؟!.

---

(٥) ص ١٠٨

(٦) جريدة (البلد) بتاريخ ٧ــ١٢ــ١٩٦٦م

لذا لم ارد على مثل هذا التلفيق المجاني ، وانما اكتفي بما رد عليه الأستاذ عبدالجبار محمود السامرائي(٧) ، أما رأي عباس حسين آل جلبي صاحب مجلة (صدى الحقائق) ، فهو الآخر مبعثه عداء قديم بينه وبين الكرخي ، وقد تأكدت من ذلك حين وجدت قصيدة غير هذه القصيدة

ما دام الصحافي انت في هالناس صح المثل : نام الناس ياعباس

يهجوه فيها هجاء لاذعاً(٨) .

واستثنيت ايضا من هذه الآراء رأي استاذي المرحوم الفولكلوري الكبير محمود العبطة المحامي الذي جاء فيه : (لو اخذنا اشهر تلك الاعمال كقصيدة المجرشة المنسوبة الى الشاعر المرحوم الملا عبود الكرخي) ثم يضيف (فقصيدة الكرخي المشكوك في نسبتها اليه ، بل المعروف انه اخذها من احدى نساء الديوانية وقد اضاف اليها وبنى عليها وليس بعيدا ان المرأة الديوانية اخذتها من امرأة أخرى مجهولة)(٩) .. في البدء استغربت هذا الرأي منه ، لانني اعرف المرحوم العبطة منذ عام ١٩٥٧م ، حتى وفاته لم اجد لديه مثل هذا الرأي في المجرشة والكرخي .. بل بالعكس كان من المعجبين بشخصيته ، وما من مرة لم يحدثنا عن لقاءاته بالكرخي في مقهى البيروتي ومقهى الحمام المجاورة لمكتبه القديم(١٠) ، كما كان يحفظ الكثير من قصائده ، وبالاخص ما يسمى بالأدب المكشوف . . وعندما التقيت به ذات صباح في منطقة (علاوي الحلة) جلسنا في مقهى (جزيرة العرب) بالقرب من مكتبه وأخذنا نتحدث كعادتنا عن الأدب والفولكلور .

---

(٧) التراث الشعبي العدد ٦ السنة ٢ ص١١٦

(٨) ديوان الأدب المكشوف ص٦٦

(٩) التراث الشعبي العدد ١ السنة ١ ص٨٠

(١٠) هذه المعالم اليوم ساحة عامة لوقوف السيارات امام مديرية التقاعد العامة في الكرخ

فكان وقتها مغتبطاً ، لان وزارة الاعلام أخذت على عاتقها اصـــدار مجلة (التراث الشعبي) التي كان هو احد مؤسسيها .

فقلت له مازحاً (على ذكر التراث الشعبي لقـد وجـدت قصيدة المجرشة لهذه الشاعرة (الديوانية) فقرأت له من نظمي هذين المقطعين

ساعـــة واكســـر المجرشه والعـــن ابو هـــذا العمر
بالآه ـ والونـــه گضــــه والنـــاس تـــگول اصطبر
ايـــوب مثلـــي مـــا صبر امـــن المهـــد للـــگبر
ســـني لو يـــوم ضحك لعينـــي الدمـــع يعميهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســـر المجرشه وانحـــر علـــى الداودي
اهنـــاك حمـولي يـــگع ولا يـــگع عنـــد ايهـودي
مثـــل اســـتادي النـــذل مضيـــع جميـــع اجهـودي
مفبشـــه اهـــم للمجرشـــه وللنجمـــه اجرش بيهـــا

بعد أن ارتشف شايه التفت لي قائلا (تبيع گيرك على ابن الگيار) ان ما قلته هو لكي اضرب به مثلا عن الفولكلور الذي لا يعرف ناظمـــه ، فلم أجد غير ذلك مثلا ، وانت تعرف رأيي .. وفعلا اراني بعـد شهر أو اكثر مقالا له عن الكرخي قد نشر في صحيفة (صوت الكرخ) عـــام ١٩٤٩ ، لم اطلع عليه من قبل .

أما الآراء الأخرى عدا ما جاء به حسين حاتم الكرخي لا تبعـــد عن مسار ـ الكنين ـ لانها اخذت اساساً عنه مع وجهة نظر اصحابها واجتهادهم بما توصلوا اليه .. لان ليس هناك نص مدون يدعوا الى الشك غير مـــا كتبه ـ الكنين ـ وكلمة صغيرة جاءت في جريدة (المجتمع) عام ١٩٥٦ بعد وفاة نجل الكرخي وسوف نتطرق لها فيما بعد .. وهذه الآراء قـــد

جمعها الاستاذ شاكر هادي غضب في عرض ونقد كتاب (دراسات عن الملا عبود الكرخي)[11] في فصل المجرشة حيث يقول (واطرف موضوع اريد عرضه هو هذا الفصل من الكتاب عن (ملحمة المجرشة) وقد وصفته بالطرافة بسبب مـا اثاره من مناقشات عديدة ضمن تواريخ متفاوتة •• وموضوع النقاش عن نسبة المجرشة للكرخي والشك بذلك •• ولأول مرة اريد ادخل النقاش بسبب ما توصلت اليه ممـا قـد يفيد الجمهور الادبي •• والمصادر التي اعتمد عليها الى جانب هذا الكتاب وهي

١ ـ تعقيب تحت عنوان (اضـواء على المجرشـة) للاستاذ عبدالجبار محمود السامرائي • التراث الشعبي • عدد ١ السنة ١٩٧٠ •

٢ ـ مقالة بعنوان (قصيدة المجرشة والملا عبود الكرخي) للاستاذ عامر رشيد السامرائي • عدد ١ السنة ١٩٧١ •

٣ ـ تعقيب بعنوان (المجرشة ومن شك في نسبها) للاستاذ حاتم حسين الكرخي • التراث الشعبي • عدد ٢ لسنة ١٩٧١ •

٤ ـ تعقيب بعنوان (حول قصيدة المجرشة والملا عبود الكرخي) للاستاذ عبدالجبار محمود السامرائي (نفس العدد الماضي) ومما لاحظتـه خلال هذه المناقشات •

بعد هذه المصادر الاربعة يلخص لنا ما توصل اليه بسبع فقرات يكون من خلالها رأيه •• لذلك سوف نناقش هذه الفقرات على ضوء مـا جاء فيها ، وكما جاءت كل فقرة على حدة لكي لا يلتبس الأمر على القارىء ، يقول :

---

(١١) التراث الشعبي عدد ١ السنة ١٩٧٥ ص١٥٤

اولا ـ (ليست هناك دراسة يعتمد عليها كدراسة الاستاذ عامر رشيد السامرائي حيث حلل الباحث الفذ واستنتج ووضع على بساط البحث فنوناً يندر ان يستطيعها كاتب ، واعمل مبضعه ليلخص الحقيقة التالية : (ان قصيدة المجرشة الاصلية ليست من نظم الكرخي وان الشاعر عبود الكرخي عمد الى مباراتها بعد ان اخذ مطلعها ومقطعين أولين منها ، بقصيدة أخرى تحمل نفس الاسم ونشرها في جريدته ثم في ديوانه فلصقت به دون غيره ، فطمس الاصل وغمر ذكره ، وهذا مع العلم أني واثق ثقتي في نفسي ان الاستاذ السامرائي ليس بينه وبين التحامل على الكرخي أي علاقة مما ذكر الاستاذ حاتم حسين الكرخي) •

سنناقش هذه الفقرة بعيدين عن تحامل الاستاذ عامر على شعر الكرخي الذي ذكره حسين حاتم وليس (حاتم حسين) ، لاننا سنتناول هذا التحامل في مكان آخر •

ان النقاط التي ركز عليها الاستاذ عامر السامرائي في بحثه هذا لم يأت بجديد ، وانما حاول ان يزيد التعتيم على الحقيقة باسلوب تصور به ـ الاستاذ ناقد الكتاب ـ قد اعمل مبضعه ليستخلص الحقيقة •• فأنا اتساءل أية حقيقة استخلصها •• لو دققنا بما جاء به لأتضح لنا أنه لا يختلف مع ما جاء به ـ الكنين ـ سوى هذه النقاط الخمسة وهي :

١ ـ مقدمة القصيدة •

٢ ـ التنبيه •

٣ ـ ذكر بعض الأشخاص ممن شكو في نسبة المجرشة للكرخي دون مناقشة آرائهم بجدية •

٤ ـ الجـــداول .

٥ ـ القصائد الثلاث .

أما بقـــايا البحث كمـــا اسلفنا لا يعدو ان يكون شبيها بالأفتراءات ـ الكنينية ـ . لذلك سيعمل مبضعنا ليستخلص من هذه ـ الحقيقة ـ الحقيقة التالية :

١ ـ مقدمة القصيدة ـ

التي تقول :

(هذه هي القصيدة الذائعة الصيت التي يتحدث بها الركبـــان رأى الشاعر الكرخي ان يباريها منفعة للقراء وارضاء لما حوته من فكاهات وحسن النظم والسبك) .

لو امعنا جيدا في هذه المقدمة لوجدنا ان كلمة يباريها والتي تعني ـ يسير على خطواتها ـ يعني بها هنا ادخال المزيد من المقاطع الجـديدة الى قصيدته الذائعة الصيت التي نشرها في كراس خاص من قبل واخـــذ اصدقاؤه والقراء المشتركون في الصحيفة يطالبونه باعادة نشرها .. وليس يعني يباري بها قصيدة لشاعر آخر ، وهذا ما لم يحصل في شعر الكرخي قطعة .. حيث لو اراد ذلك لما بارى قصيدة بمطلع وبيتين كما يقال عنهـا بملحمة رائعـــة ، لكان ضمن تينك البيتين في قصائده مثلمـا ضمن ابياتاً للزهاوي أو الرصافي وشعراء آخرين ، ووضعها بين قوسين .. ثم ان شاعرية الكرخي لا تسمح أن يباري شاعراً شعبياً دونه مكانة مهما كانت عظمة تلك الابيات او القصيدة .

٢ - التنبيه -

الذي جاء في الصفحة الأولى من العدد (١١) الصادر في ٢٨ آذار عام ١٩٢٧م ، مفاده

(لقد التبس على البعض من القراء ان قصيدة المجرشة المنشورة في الاسبوع الماضي هي بيست للكرخي ، ولاظهار الحقيقة ، انها مــن نظم الكرخي سوى المطلع وبيتين أولين فلاجله بادرنا بالتنبيه) •

جاء هذا التنبيه للاسباب التالية

١ - ليس هذه هي قصيدة المجرشة التي عرفها الجمهور من قبل فـي الكراس الخاص والتي هي باربعين مقطعاً ، وانما هذه بستة وعشرين مقطعاً فيها سبعة عشر مقطعاً لم يطلع عليها حتى رواة شعره الـذين يحفظون المجرشة ، لذلك اخذ العجب يساور بعض القراء •

٢ - لم يخطر في بال القراء آنذاك من ان الشاعر قــد يعيد النظر في قصيدته ويدخل بين مقاطعها مقاطع أخرى لكي يستقيم فيها المضمون لان هذا لم يحدث الا في شعر الكرخي •

٣ - سبق وأن اشرنا الى ان المطلع لم يكن اساساً للمرحوم الـكرخي ، وانما سمعه من امرأة تشكو مما جرشت في ذلك اليوم ، ومـن غير التنبيه قد وضعه بين قوسين •

أما البيتان الاوليان التي ورد ذكرهما في التنبيه فليس لهما شيء مـن الصحة ، وسوف افند ذلك بما يلي :

أ - المقطع مكون من اربعة ابيات فكيف دخل هذان البيتان فيــه وانسجما مع البيتين الاخيرين ، هل الكرخي ضمنهما في هذا المقطع !؟•

ب ـ لو صح مثل ذلك لوضعهما ايضا كالمطلع بين قوسين .

ج ـ واذا فاته ذلك في الصحيفة ، لكان حذفهما الكرخي من ديوانه لان الديوان هو المرجع الوحيد لشعر الشاعر ، فلم نجد فيه أية اشارة لهما .

د ـ هل ان شعر الكرخي الذي يصعب احصاؤه بحاجة الى بيتين لشاعر اخر ... واذا جاز ذلك لم لم ينبه عنهما مثلما فعل في الصحيفة ؟!..

هـ ـ هذان البيتان ذاتهما قد غناهما الاستاذ القبانجي ، لو لم يكونا للكرخي لطلب منه ان يحذفهما من الاغنية .

قد يسأل سائل قائلا اذن بماذا تعلل هذا التنبيه الذي جاء في صحيفة يمتلكها الشاعر نفسه ، وقد حسبه البعض بمثابة اعتراف صريح منه ؟..
انا مع هذا المتسائل في سؤاله الدقيق ، لان فيه تكمن العقدة التي جعلت الآراء تتضارب في نسب المجرشة على الطريقة (البيزنطية) في حين نستطيع ان نجيب عنه بكل بساطة وعلى الشكل التالي :

قد اخبر الكرخي مسؤول صحيفته أو احد المحررين ليرد على القراء ، ان المطلع شطران اوليان ـ كما اشرنا من قبل ـ ليس له ، فالتبس عليه بعد ذلك الامر فدبج التنبيه بهذا الشكل ، اذ لم يفرق بين شطرين وبيتين وهذا من ابسط الاحتمالات ، لان الاستاذ الباحث ايضا لم يفرق بين البيتين والمقطعين .. لذلك وضعنا هذا التنبيه للقارىء لكي يحكم بنفسه على هذه الاضاليل الباطلة .

يقول الاستاذ الباحث بالنص (من كل ماتقدم نصل الى النتيجة التالية قصيدة المجرشة الاصلية ليست من نظم الكرخي ، وان الشاعر

عبود الكرخي عمد الى مباراتها ، بعد أن اخذ مطلعها ومقطعين اولين منها بقصيدة اخرى تحمل نفس الاسم ونشرها في جريدته ثم في ديوانه فلصقت به دون غيره . فطمس الاصل وغمر ذكره) .

عندما نقول ان الاستاذ الباحث قد عتم على الحقيقة فان هـذا ليس اتهاما منا ، وانما الذى لديه عشرات البحوث في الشعر الشعبي ، لا يفرق بين البيتين والمقطعين ، هل يتقبل هو من شخص آخر في موضوع غير هذا ان يقول هكذا ؟!.. لرد عليه قائلا : ان البيتين نصف المقطع والمقطعـان ثمانية ابيات وهي تساوي ستة عشر شطرا ، فكيف ارتضى لنفسه ان يردد في بحثه عدة مرات بدل البيتين مقطعين .. أما الجملة الاخيرة هي ذات العبارات التي يرددها ـ الكنين ـ لصقت ، فطمس ، غمر ذكره .

٣ ـ الاشخاص ـ

يقول : (ان على الباحث عدم اهمال أي رأي يتعلق بموضوع بحثه، ولذا فان علينا عدم اهمال ما ذكره الاساتذة الافاضل) وهم (عبدالكريم العلاف . عبـدالحميد الكنين . محمـد بسيم الذويب . عطا رفعت . محمود العبطة) وقد أبعـد عنهم الاستاذ محمد القبانجي لرأيه الواضح والسديد في هذا الموضوع ، ثم يقول : (ولقد اجمع السادة المذكورون على ان المجرشة الاصلية هي ليست للكرخي) اذن اليس من الامانة ان يذكر لنا كيف توصل هؤلاء السادة في رأيهم من أنها اي المجرشة ليست للكرخي لكنه لم يثبت رأي واحد منهم بمبضعه ، وبدلا من ذلك هرب الى فقرة أخرى ليقول فيها : (نشر الاستاذ عبدالرزاق الحسني كتابه (الاغـاني الشعبية) عام ١٩٢٩ ، وفيه ينسب قصيدة المجرشة الى ملا نور الحـاج شبيب) .. ثم ينتقل فجأة فيقول : (جـاء في مجلة (صدى الحقائق)

لصاحبها عباس حسين آل الجلبي (العدد الصادر في ٣٠ نيسان - ١٩٢٧ من السنة الرابعة) تحت عنوان (كلمة عامية في الادب) ما يلي : (وردتنا هذه القصيدة من الشاعر الشيخ حسين الحلي آل عـذاري الذي نظم قصيدة (المجرشة) المشهورة وغيرها من القصائد الرنانة وهذه هي

ساعــه واجــرد فـكرتي وارســل ســهام لساني
واطــارد اللــي متعجب كلمــن نــزل ميـداني

ولم نجد رداً على الادعاء المذكور حول نسبة المجرشة الى حسين العـذاري) .

لا نرد على صاحب (صدى الحقائق) لاسباب مر ذكرها ، وانمـا نقول للاستاذ الباحث اين هي مجرشة حسن وليس (حسين العذاري) لكي يرد على الادعاء المذكور ؟!.. اذا كان يحسب هذه الابيات هي من قصيدة مجرشة العذاري ، فاقول ان هذه القصيدة هي احدى مجـاراة مجرشة الكرخي التي يرد فيها الشاعر العذاري على من يحاول مجـاراة المجرشة وهو دون هذا المستوى .

ثم ينتقل بعدها الى نقطة اخرى فيقول : (المرحوم عبدالكريم العلاف من هواة الشعر الشعبي ، بل هو من ناظميه كما أنه من مؤرخي الحيـاة الشعبية وكان معاصراً للكرخي وقد نشر كتابه (الطرب عند العرب) في عام ١٩٤٥م ، وفيه ينسب المجرشة الى ملا نور الحاج شبيب ..) .

ردنا على ذلك هو ان المرحوم العلاف قد نقل عن الحسني وبلا مطلع لانه يعرف جيداً ان المطلع ليس للشاعر ملا نور ، لـكنه خـدع القارىء بقوله من ان المجرشة نوع من الغناء الريفي ، كالميمر ، والموليه ، الخ .. لكي يبعد المجرشة عن الكرخي بهذه الاكذوبة لغـاية في نفس يعقوب لا غير ، ولم يقل انها ليست للكرخي.

بيـــد أن الباحث يضيف قائلا : (اتم الأب انستاس ماري الكرملي كتابه (مجموعة في الاغاني العامية العراقية) في عام ١٩٣٣ ، وفيـه ينسب المجرشة الى ملا نور الحاج شبيب ايضاً ..) ثم يقول (وكـــان الشاعر عبود الكرخي من الذين يرتادون مجلس الجمعـــة الذي يعقـــده الأب الكرملي ، فلو كانت المجرشة الاصلية من نظمه لمـــا اغفل الكرملي ذلك ونسبها لشخص آخر) .

كان على الباحث عند وصوله الى هذه النتيجة ان يمزق بحثه لـــكي لا يدان من خلاله .. لان قصيدة الكرخي قد نشرت في الديوان قبل عام، فما جدوى نشرها في كتابه ، لذلك اخذ قصيدة ملا نور عن الحسني على انها من القصائد العامية .. ثم لو لم تكن المجرشة من نظم الـكرخي لمـــا اثنى الأب الكرملي في تقريضه الديوان هذا الثناء العظيم على شـــاعرية الـكرخي ، وانما لقال : (ومـن القصائد التي اعجبتني تلك القصيدة التي بارى بها مجرشة الشاعر ملا نور الحاج شبيب التي يصور فيها حيـــاة امرأة بائسة من الريف) ، وهناك رسائل لدى الباحث تعزز قولنا سنختار منها ما له صلة في موضوعنا .. يقول الاستاذ ميخائيل عواد في رســالته المؤرخة في ٨-٤-١٩٦٨ (وقد شاهدت غير مرة الشاعر الشعبي الشهير (عبود الكرخي) رحمه الله تعالى ينشد من شعره ما لذ وطاب)[١٢] ، ومن رسالة الاستاذ محمد القبانجي المؤرخة في ١٩-٨-١٩٦٨ ، التي يقول فيها (نعم كنت احضر مجلس الأب المرحوم الكرملي بصحبة المرحـــوم الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي وكـــان المرحـــوم الكرملي يستأنس بحضورنا ويتمتع باحاديثنا الادبية .. وكان المرحوم يسمع منـــا ويدون

---

(١٢) التراث الشعبي العدد ١ السنة ١ ص٣٤

وكان اجتماعنا به حوالي عام ١٩٣٠ ـ ١٩٣٣)[١٣] •

لكن الباحث لم يتجشم العناء في هذه النقطة الحساسة ، وانما هرب منها لكي يبقي على تعتيمها •

٤ ـ الجـداول ـ

هذه الجداول لا تخدم البحث اطلاقاً ، وانما حشرت فيه حشراً كما سيتضح لنا لكي يعملق الموضوع لا غير •

الجدول الاول :

تناول فيه ما طرأ على القصيدة خلال نشرها في صحيفة (الـكرخ) مرتين والديوان من تنقيح واغلاط مطبعية ، وهي مثل :

ابچمچه يغرف   **ابچمچه يغرف**   **يغرف ابچمچه**

أو

دنياك من قال وبنه   **دنياك من قال وبله**   **دنياك من قالوا بلى**

وهي تعطي ذات المعنى اي منذ بدء الخليقة او منذ قالوا : آمنا •

والجدول الثاني

يقارن فيه المقاطع التي جاءت في صحيفة الكرخ مقابل ما جـاء ـ فنون الادب الشعبي ـ من مقاطع •

مثـل :

المقطع الثاني عند الخاقاني يقابل المقطع العاشر في جريدة الكرخ •

والجدول الثالث :

---

(١٣) نفس المصدر • ص٣٥ •

يقارن فيه بين ما جاء في الديوان ط٢ وبين – فنون الادب الشعبي – مثل : المقطع (٣٤) عند الخاقاني يقابل المقطع (٥٣) في ديوان الكرخي وقد اوردنا جدولا في هذا الشأن في مكان آخر اقل تعقيداً •

٥ – القصائد –

يختتم بحثه قائلا : (نخلص من كل هذا ، الى ان المجرشة اسم لعدة قصائد هي

١ – قصيدة ملا نور الحاج شبيب •

٢ – قصيدة علي السيد حيدر الحلي •

٣ – قصيدة عبود الكرخي •

وان الملا عبود الكرخي بارى قصيدة ملا نور الحاج شبيب واخذ مطلعها والمقطعين الاولين منها مع شطر من المقطع الثالث فقط •• ثم نظم على نسجها ما يزيد على السبعين مقطعاً ، وبعبارة اخرى ان المجرشة المثبتة في ديوان الكرخي من نظم عبود الكرخي عدا الابيات التي اشرت اليها) •

لكنه لم يضع القصائد على بساط البحث ويعمل بمبضعه في تشريحها كما قال – الناقد – لكي يستخلص الحقيقة منها ، وانما جاء خلال بحثه بهذه القصيدة لملا نور وعدها المجرشة الاصلية :

ذبيت روحي على الجرش وادري الجرش ياذيها
ساعة واكسر المجرشه والعن ابو راعيها

★ ★ ★

ساعـــه واكسر المجرشـــه بحركـــه واشـــد احزامي
وامشي وره الذبها الوكت(١٤) وانشـــد على جســامي(١٥)
لام عطب بالچمچه يغرف وآنـــي الـعطب جدامي
عشـــره يشاركهـــا برجل وحـــده ابمطـــي ايخليها

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشه والعن ابـــو السواهـــا
مثـــل السفينـــه البالبحر يمشـــي ابعكسها هواهـــا
ايصـــير اظلـــن ياخلك متجـــابله آنـــه ويـاهـــا
كلســه(١٦) يـگيرها النـــذل وآنـــي ابحيلـــي ابريهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشه والعـــن ابـــو الـــگيرها
الناس تفـــرح بالرجـــل روحـــي الرجـــل مرمرهـــا
(لأنـــي أم ليله مسعده) او لانـــي مشيله وشرهـــا
ظليت خط المجرشـــــه اكـــد ونامـــن تيهـــــا

★ ★ ★

ساعـــه واكسر المجرشـــه والعـــن ابـــو الاسسها
النـــاس تفـــرح بالرجـــل روحـــي الرجـــل يبسهـــا
ايطين السـدانه من العصر (ويصبـــح) يتلمسهـــا
لو شافله بگبر (النخت)(١٧) بيهـــا زرف يسبيهـــا

---

(١٤) يلفظ القاف في الشعر الشعبي العراقي كما يلفظ G بالانكليزية
(١٥) الله مقدر قسمته .
(١٦) كـل ساعـة .
(١٧) بقدر خرم الأبرة .

ويقول بعد ذلك (فالمجرشة الاصلية مكونة من مطلع واربعة مقاطع، اخذ الكرخي منها المطلع والمقطعين الاول والثاني حسب اعترافه ، كما انه اخذ البيت الاول من المقطع الثالث اعلاه وجعله في المقطع (٦٢) من المجرشة) ثم يضيف (أما الاستاذ علي الخاقاني ، فانه ينسب المجرشة الاصلية الى ملا نور الحاج شبيب ايضاً ـ فنون الادب الشعبي ج٤ ـ غير انه يضيف الى المقاطع الاربعة التي ذكرناها ثمانية مقاطع جديدة ، وهذه المقاطع الجديدة موجودة كلها في مجرشة الكرخي) .

يقول هنا ـ البيت الاول من المقطع الثالث ـ في حين حول قبل ذلك الابيات الى مقاطع فكيف حصل هذا التغير المفاجيء لدى الباحث في نفس البحث .. أما هذه القصيدة فقد كان في نيتي أن افاجيء بها القاريء في نهاية الفصل ، لكنني وجدت نفسي مضطراً ان اميط اللثام عنها ، واقول ان هذه القصيدة في الحقيقة ، هي عبارة عن مجاراة لمجرشة الكرخي ، لكن بشكل آخر .. وهذا الشكل يبدو غريباً للبعض لانه يسمى (تضمن او تعديل) للقصيدة الاصلية قد قام به الشاعر ملا نور ، فعدل بعض المقاطع لمجرشة الكرخي المنشورة في الكراس أي قبل نشرها في صحيفة الكرخ.. وبعث بها الى الكرخي ، وقد استحسن الرجل هذا التعديل من الملا نور ، واعجب به لاصابته ، وكاد ينشرها في صحيفته اسوة بالقصائد الاخرى .. بيد أنها نشرت بلا مطلع في نفس العام في صحيفة (الفيحاء) الحلية لصاحبها السيد عبدالرزاق الحسني ، حسب ما أخبرني به المرحوم الخاقاني ، وهذه الصحيفة موجودة نسخة منها لديه ، فقد نقل عنها هذه المقاطع الاثنى عشر .. ثم اعاد نشرها الحسني في كتابه بعد عامين مكتفياً باربعة مقاطع واضيف لها مطلع المجرشة ، ومنه نقل الكرملي والعلاف ومن الاخير نقل عطا رفعت ، وخلال ذلك طرأ عليها بعض التحوير ، مثل

(العن) صار (نعل) غير الاغلاط المطبعية .. وليس كما توهم الباحث من انها المجرشة الاصلية بمطلع واربعة مقاطع .. لقد جاءت عملية التضمين او التعديل هذه من قبل الشاعر ملا نور بشكل جميل ومقبول حيث ضمن في شطور المقاطع الاثنى عشر كلمات اكثر تناسقاً مع ايقاع القصيدة لجوها الريفي والمأساوي لما رآه مناسباً في حدسه الشاعري .. حيث ضمن الكلمات الآتية بالشكل التالي

المقطع الاول في القصيدة هو المقطع الثاني لمجرشة الكرخي ، جاء في صدر البيت الثاني (ومشي وره الذبها الوگت) بدلا من (واركض وره الذبها الوگت) وفي صدر البيت الثالث (لأم عطب بالجمجه ايغرف) هو اكثر ايقاعا من (يغرف ابجمجه لأم عطب) أما صدر البيت الرابع (عشره يشاركها برجل) فهو غلط مطبعي لانه مثل شعبي شهير (عشره يشاركها ابرحل) أخذ من مثل آخر (عشرة بجلال واحد بزمال)

المقطع الثاني هو المقطع الاول لمجرشة الكرخي جاء في صدر البيت الثاني (مثل السفينة البالبحر) وهو اكثر انسجاماً من (اشجم سفينة البالبحر) كذلك في صدر البيت الرابع (كلما يجيرها الترس) جاء بدل (النذل) التي تكررت اكثر من مرة في القصيدة .

المقطع الثالث هو المقطع الثاني والستون من مجرشة الكرخي ، لكنه أجرى على ابياته الثلاث تغيراً تاماً حيث ضمنتها كلمات تعبر عن ما تشحو هذه المرأة من تذمر .

المقطع الرابع هو مولود من المقطع الثالث الذي اخذ من عجز البيت الأول للكرخي (والعن ابو الكبرها) غير بـ (والعن ابو الاسها) كما جاء البيت الثاني بهذا الشكل

النـــاس تفـــرح بالرجـل او روحـــي الرجـــل مرمرها

جـــاء

النـــاس تفـــرح بالرجـل او روحـــي الرجـــل يبسها

المقطع الخامس هو المقطع الثالث من مجرشة الكرخي طرأ عليه تغير طفيف ، حيث جاء في صدر البيت الثاني (والبس آنه اثياب الحزن) بدلا من (والبس انا ثياب الحزن) ، وفي عجز البيت الرابع (جـــاس الصبر تسجيها) بدل من (كاس الصبر تسگيها) •

المقطع السادس هو المقطع الخامس من مجرشة الكرخي ، وعدل في عجز البيت الثالث (ابفاله وبجزوه وشيج) بدل من (جزوه ونتاله وشيج) والبيت الرابع جاء هكذا

او حافر لي نوجـه(١٨) اسكفه او لرويحتـــي امباويهـــا(١٩)

بدلا من :

مـــن صرت الهالابن الزنـــه لرويحتــــــي امعــــــابيها

المقطع السابع هو المقطع الثامن من مجرشة الكرخي عدل في عجز البيت الثاني (والفاينه حظها صعد) وهو أجمل من (الجايفة حظها صعد) وفي صدر البيت الثالث (سلمت امري وسبطت) بدل من (سلمت امري واسكتت) ، والبيت الرابع جاء فيه :

واللـــي كتب لي كتبتـــه هـــــو الـــذي يحميها

بدلا من

نصبر على الدنيـــه غصب للحـــــد وانبــــاريها

---

(١٨) كمين •
(١٩) يتطلع اليها •

المقطع الثامن هو المقطع الثامن عشر من مجرشة الكرخي ، ولم يعدل فيه سوى كلمة واحدة في صدر البيت الثالث وهي (وآنه) بد (وآني) .

المقطع التاسع هو المقطع الواحد والعشرون من مجرشة الكرخي ، الذي طرأ عليه تعديل في عجز البيت الاول (واضرب على صدري ضرب) بدل (واضرب على امتوني ضرب) ونرى التعديل اوجه هنا ، أما البيت الثالث جاء هكذا :

استادي اعله راسي كل وكت نافخ لي چرشـه او منتصب

بدلا من :

استادي على راسي النـذل كـل ساعه لنه منتصب

المقطع العاشر هو المقطع السادس عشر من مجرشـة الكرخي ، والتعديل الذي جاء فيه ، في عجز البيت الاول (واشغر لعد سابع سمه) وهو اوجه من (واشغر انا السابع سمه) والبيت الثالث جاء هكذا :

صـارت ام كشرة اموقرة ترضـه يربي امنعمـه ؟!

بدلا من :

ام كشـره وام بوز الچلب چي يرضـه ربي امنعمـه

أما البيت الرابع جاء هكذا

او تصعـد باعلـه مرتبـه او چـوخ او زري يچسيهـا

بدلا من :

تصعـد باعلى مرتبـه او چـوخ وزري يچسيهـا

المقطع الحادي عشر هو المقطع الخامس والعشرون من مجرشـة الكرخي ، التعديل الذي اجـرى عليه في عجز البيت الاول (وشجي العمامي او كل هلي) وهي اوجه من (واشتم عمامي او كل هلي) ، وخطأ

مطبعى جاء في صدر البيت الثاني (والساجن بكاع الحزم) غلط ، وانما (الخرم) وهي مقاطعة زراعية في لواء الحلة •• والبيت الثالث جاء هكذا

واظـــل العمر احصـــد ولم او مكسور واحصـد منجلي

وهو غير منسجم حيث الأصل اجمل وادق موسيقياً :

طـول العمر احصـــد ولم مـكسور وســفه منجلـي

المقطع الثاني عشر هو المقطع الثالث والخمسون من مجرشة الكرخي قد غير فيه البيت الثاني

السيف يعمـــه ابهل عصر والتـــقطع البـــرديه

بدلا من :

السـيف اعمـــه بهالعصـــر والتجـــرح البـــرديه

أما البيت الثالث جاء هكذا

واسباعنـــــه متمرمـرة او مترفهـــه الواويـــه

بدلا من :

بنت الحمولـــه امرمـــره ومترفهـــه العـــاديه

واقول لمن يدعي ان هذه القصيدة هي المجرشة الاصلية ان الكرخي ليس عاجزاً لكي يسرقها ويغير فيها هذه الكلمات التي لا تغير من قيمتها•• أما قصيدة السيد علي السيد حيدر الحلي ، وهي القصيدة الثالثة ، فسوف نناقشها في فصل آخر •

ثانيا (كان الاستاذ حاتم حسين الكرخي غير موضوعي بسبب انفعالـه الشديد وكأن له ثاراً مع من يدخل الموضوع ليبحث عن الحقيقـة وليدلي بدلوه كي يخدم الأدب ، من أمثال ذلك تهجمه على مقالـة الاستاذ عامر رشيد السامرائي السالفة الذكر •• والطريف ـ حاتم

الكرخي – أستند في مناقشته الى اقوال الاستاذ عبدالجبار السامرائي على اعتبار أنه ممن القائلين بنسبتها للكرخي في حين ان الاخير اعترف وبنفس العدد من المجلة بان الكرخي اخذ المطلع لينظم قصيدة) .

ردنا على هذه النقطة هو من حق الاستاذ حسين حاتم نعود ونؤكد انه ليس حاتم حسين – وهو نجل الكرخي – أن ينفعل لانه ليس من بين الذين ادلوا بدلوهم – حسب زعم الناقد – ليخدموا الادب ، وانما مجرد ان يقولوا ما في نفس يعقوب لا غير ومنهم الباحث الذي استند الى بحثه .. أما اعتراف الأستاذ عبدالجبار السامرائي الذي اعتقده – الناقد – اقول ان السامرائي على رأيه،لكنه قد خدع بما جاء به العلاف ، لان ليس هناك نوع من الغناء يسمى (المجرشة) ، وانما هناك قصيدة اسمها المجرشة وهي للكرخي وقصيدة ملا ناجي الحلي وحدها تؤكد ذلك وكل من نظم على غرارها كان مجارياً لها .

ثالثا : (ليس هناك اتهام واضح بان الكرخي سرق القصيدة وانتحلها لنفسه بل حتى الأستاذ عامر رشيد السامرائي باراها بقصيدة ، وهذا واضح في النص الماضي) .

نسأل هنا الذي يدعي – ولأول مرة اريد ان ادخل النقاش – هل يأتي بجديد يعزز اقوال من استشهد بهم لكي يكون له رأي واضح في موضوع تبرع فيه لوجه الادب ان يكون طرفاً آخر – ام فقط يعيد تلك الآراء كما هي ، واذا كان كذلك أين هذا النص الذي يقول عنه وهذا واضح في النص الماضي ، أي نص ماضي هذا ؟!.

رابعا : (ان الاستاذ عبدالجبار السامرائي حاول المناقشة بموضوعية لولا

شدة اعجابه بالشاعر الكرخي مما جعله يميل قليلا الى ان المجرشة كرخية الاصل) .

نترك اعجاب الاستاذ عبدالجبار السامرائي هنا ، وهو رجل موضوعي في كل كتاباته ، ونتساءل أما قال في النقطة الثانية من انه اعترف بان الكرخي اخذ المطلع لينظم قصيدة .. اذن أين شدة الاعجاب الذي اشار له .

خامسا : (يتلخص رأي الداعين الى كرخية المجرشة بان الكرخي نظمها وان الشعراء باروه في ذلك ... ونرد عليهم بانهم – اي الشعراء – باروا المطلع اسوة بالكرخي .. لا يهم ان كانوا قبله أو بعده) .

لا ادري ماذا يعنيه بهذه الجملة حين يتساءل فيها قائلا – أي الشعراء باروا المطلع اسوة بالكرخي ، وفي النقطة التالية سوف يجيب هو على السؤال ذاته !.

سادسا : (اوضحت في أول مناقشتي انني اميل الى رأي الاستاذ عامر رشيد السامرائي .. واريد البيان الاكثر وضوحاً فاقول ان المجرشة بمطلعها المعروف وربما بيت منها او بيتين كانت لمؤلف مجهول .. ولما كان هذا المطلع يحمل من المعاني الانسانية الشيء الكثير وينضح عن معاناة حقيقية فقد التفت اليه الشعراء فنظم كل منهم قصيدة تحمل نفس الموضوع وتتقيد بنفس الوزن والقافية .. كما هو معروف نظم الكرخي اسوة بغيره قصيدته المعروفة .. ولان ابيات القصيدة لها نفس الوزن والقافية فقد لعبت الروايات لعبتها فاختلف البعض مما حدا بهم الى الاتهامات والمنازعات واقلها شأنا المناقشات . وبالرغم من اني لا انكر نظم الكرخي لاحدى قصائد المجرشة

الا أنني لا استطيع ان انسب المجرشة اليه لان معظم الشعراء الكبار نظموا على وزن وقافية المطلع المعروف) •

لقـــد جـــاء في هذه النقطة بعدة آراء سنتناولها على اتباع •• بعد ميله الى رأي ثامر السامرائي الذي كاد ان يكون المهيمن عليه •• يوضح - أي يدعي - ان المجرشة بمطلعها المعروف وربما ببيت منها او ببيتين كانت لمؤلف مجهول - اليس من الاجحاف ان نجعل من هذا البيت او البيتين بالقصيدة الذائعة الصيت التى يتحدث بها الركبان وقد جاراها الكرخي •• وقد تساءل في النقطة السابقة عن - أي الشعراء - باروا المطلع اســـوة بالكرخي••يعود فيذكر ان هذا المطلع لمعانيه الانسانية نظم كل منهم قصيدة تحمل نفس الموضوع وبنفس الوزن والقافية والكرخي اسوة بغيره نظم قصيدته المعروفة !•• ثم يوعز الى الوزن والقافية الى مـــا لعبت الروايات لعبتها مما حداهم الى تلك الاتهامات والمنازعات العقيمة •

كذلك لا ينكر ان الكرخي قد نظم احدى قصائد المجرشة ، لـكنه لا يستطيع ان ينسبها اليه معللا بذلك من ان معظم الشعراء الكبار نظموا على وزن وقافية المطلع •• لست بحاجة الى ان اوضح له اسباب خشيته من ان ينسبها للكرخي لان ذلك واضح لميله الى رأي الباحث •• لكنني اتساءل كما تساءل هو من هم الشعراء صغارا كانوا ام كبار قد نظموا مثل هـــذه الملحمة الشعرية المكونة من اربعة وسبعين مقطعاً عـــدا المطلع - أي الشعراء - جاء بنصف ما جاء به الكرخي ؟!•

سابعا : (أما مؤلف الكتاب فهو من القائلين بكرخية المجرشة ولكنه كغيره لم يثبت ذلك بالدليل القاطع والذي لا اراهم واجديه - اعني انصار كرخية المجرشة - الا في تفكيرهم الذي لا يستطيع التنكر للشاعر الكرخي باعتباره (الوطني المخلص والشاعر الكبير) وثم من جعلهم

يصرون على آرائهم الا وهم الذين وصفوا الكرخي منتحلا القصيدة انتحالا وهذا ما لا يمكن ان يحدث لاسباب مهمة ذكرها المؤلف) .

يزعم هنا ان المؤلف لم يثبت بالدليل القاطع كرخية المجرشة في حين قد قدم الرجل اكثر من دليل مما لم نناقشها نحن لاتفاقنا معه .. ثم يقول لا اراهم واجديه - اعني انصار كرخية المجرشة - يريد بذلك الدليل الذي هو الآخر قد حاول - غمر ذكره - بيد أني اتساءل هل هي مسألة انصار واتداء في بحث جاد وموضوعي يتوخى الباحث من وراء ذلك الامانة التاريخية لاثبات حق من حقوق الشاعر .. اذن اذا كان كذلك لنكسر اقلامنا ولا نبحث بعد الآن في بطون الكتب عن حقائق ونخرج بما يسمى بسرقات المتنبي أو ما ينسب لقيس بن الملوح من شعر ، لاننا لم نستطع ان نخوض في بحث قد عاصرنا جزءاً منه .. أما اذا يؤاخذ المرء على حبه لشاعر وطني مخلص ومن جلدته فهذا ما لم يخطر في بالي من قبل ؟!.

بعد هذه النقاط السبعة التي حدد فيها - الناقد - رأيه يختتم فصل المجرشة قائلا

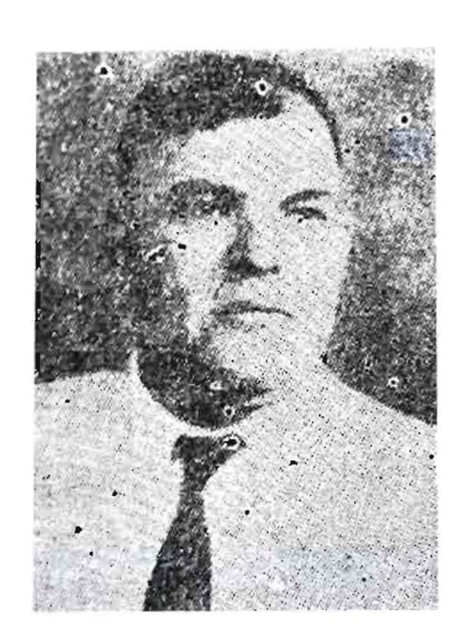
(والمؤلف في فصله هذا يناقش عدة آراء منها رأي السيد عبدالحميد الكنين ، ويلاحظ انه يستنكر عليه اقواله بما فيها من تناقض في الآراء .. كما وهو لا يثق برواية الاستاذ علي الخاقاني حيث انه دونهـا بنصوص مختلفة ونسبها الى عدة شعراء .. ومما يستشهد به على كرخية المجرشة اقوال المطرب محمد القبنجي لا تتعدى كونه سمعها من الكرخي وانـه غناها وان الشاعر المصري احمد شوقي اعجب بها ، وهو يقول : (والذي جادت قريحته بالشعر الملحمي ، لا يعجز عن نظم قصيدة المجرشة ، وثـم يناقش المؤلف اعتراضاً من البعض على لغة شعر المجرشة باعتبار ان بعض ابياتها ذات كلمات قرآنية ، وربما كانوا اصحاب حق بذلك لانـه ليس

هناك دليل على ان الشاعر ، بغزارة شعره لم ينظم باللهجة الفراتيــة •
وفي رأيي ان هذه الابيات هي التي لعبت فيها الرواية ونسبتها الى الكرخي
كما اشرت في النقطة السادسة ـ هذا اذا لم تكن هذه مدونة في الكراس
المستقل الذي صدر عام ١٩٢٤ ، فاذا كانت كذلك فلنا فيها رأي آخر قد
يقف بين شيئين : الاول هو حقيقة انتحالها وهو الاضعف ، والثاني هـو
تقليد لهجة المطلع ـ المجهول المؤلف ـ الفراتية والتي ربما عرف الكرخي
انه فراتي الأصل على اعتبار انه معروف في تلك المناطق) •

نقول عن هذه النقطة ان رأي ـ الكثين ـ قد سبق وان فنـدنا
تناقضه •• اما بالنسبة لرأي المرحوم علي الخاقاني فسنراه في فصل آخر••
ورأي الاستاذ القبانجي الذي يقول عنه : (لا تعدى كونه سمعها مـن
الكرخي الى آخر ذلك) هو حجة لا تقبل الشك لانه لازمه عـدة سنين
كما اشرنا ، لذلك استثنيناه من النقاش •• كذلك قد ناقشنا اسباب اللهجة
الريفية التي جاءت في القصيدة ومقدرة الكرخي على ذلك حيث له قصائد
بلهجة بدوية على قافيتين قد يستنكرها البدوي على انها لشاعر بغدادي •

بعد اطلاعنا على هذه الآراء اختتم هذا الفصل بما ختم بـه الاستاذ
الناقد عرضه للكتاب قائلا : (لاشك لحظة في ان الشاعر الكرخي رحمـه
الله سوف يقر عيناً في رقدته باي حقيقة تدمغ الكاذبين والله مـن وراء
القصد) •

الراوية الثبت لشعر الكرخي



المرحوم نايف نجل شاعرنا الكبير المرحوم الملا عبود الكرخي

النجل والحفيد

على الرغم من ان الاستاذ حسين حاتم الكرخي قد أهتم بشعر المرحوم جده والعناية بدواوينه والرد على كل من حاول او يحاول النيل من هذا الشاعر العظيم ، الا انه لا يعرف عن هذه التركة الشعرية الهائلة والثمينة ، بقدر ما كان يعرف عمه المرحوم نايف .. لذلك لن استغرب حين راح يصرخ قائلا (الشاعر الكرخي – ايها الاخوان – نظم ملحمة المجرشة في العشرينات...)(1) أو عندما رد على هذه التساؤلات (.. وقد نشر كتابه (الطرب عند العرب) في عام ١٩٤٥ ، وفيه ينسب المجرشة الى ملا نور الحاج شيب ، فلو كانت المجرشة الأصلية من صنع الكرخي لما تجرأ العلاف ونسبها الى شاعر اخر ، واذا افترضنا ان العلاف قد اخطأ في نسبة القصيدة لسبب او آخر فلم لم يعترض الكرخي (المتوفي عام ١٩٤٦) او احد من رواة شعره وحفظته على ذلك بعد صدور الكتاب)(2) .

نراه يرد بما يلي (وجوابا على ذلك فان الكرخي كان آنذاك على فراش المرض ، عاجزاً عن الكلام والحركة منصرفاً عن الدنيا الى الآخرة ، ولو كان في كامل صحته ، وعلى علم بما اورد في الكتاب لما جرؤ (العلاف

---

(1) التراث الشعبي السنة الأولى العدد ٣ ص١١٨

(2) نفس المصدر السنة ٣ العدد الأول ص٤٢

وامانه على تحديه ومحاولة النيل من شاعريته ، لكنها فرصة ذهبية سنحت له في شيخوخته فانتهزها لاشفاء غليله ، بعد ان اشبعه الكرخي في الثلاثينات لوماً وتانيباً لاساءته الى الشعر الشعبي بنظمه (البستات) الرخيصة لمغنيات الملاهي ـ كما هو معلوم ـ)(٣) .

في حين ان الكرخي ونجله كانا يعرفان هذه القصيدة التي نشرت في اكثر من مكان كما مر ذكرها ، فعلام الرد على العلاف ، وهو قد نقلها عن الحسني .. كان يجب أن يكون رد الاستاذ حسين حاتم هكذا ، لكي لا يدع الباب مفتوحاً للشك .. لان المرحوم نايف كان وقتها على قيد الحياة ، وهو يعرف كل بيت شعر قاله أبوه ، حيث لو أتيت اليه بصور او عجز أي بيت لقال لك هذا من القصيدة الفلانية التي قيلت في مناسبة كذا والبيت اصله كذا وهذه تكملته ، غير القصائد التي لم تنشر في الصحف أو الديوان لكن البغاددة من ابناء ذلك الجيل يحفظون الكثير منها .. لان الكرخي لديه ابيات كثيرة متناثرة قالها في عدة اشخاص ومناسبات منها في الادب المكشوف ، قد دون بعضها في دفتر صغير والبعض الاخر يعرفها المرحوم نايف عن طريق اصدقاء أبيه لكونه الراوية الثبت بعد راضي الديوان .. لذلك لم يتجرأ احد في حياته في القول من ان القصيدة الفلانية أو البيت الفلاني ليس من نظم الكرخي ، الا بعد وفاته في ١١-١-١٩٥٦ ، اذ انطلقت بعد اشهر قلائل من هذا التاريخ أول اشارة تدعو الى الشك في نظم المجرشة جاءت في صحيفة (المجتمع) من احد نزلاء سجن بغداد وحسب ما تقصيت فان صاحب هذه الدعوة المزعومة هو شاعر وقد استند بزعمه هذا على كتاب الحسني لكنه عندما اكتشف الحقيقة لم يشترك في اللغط الذي اثاره ـ الكنين ـ باطلا .

---

(٣) نفس المصدر ٠ السنة ٣ العدد ٢ ص١٩٤

كذلك لم اتفاجأ عندما قرأت رد الاستاذ حسين حاتم(٤) على الاستاذ عمر السامرائي مستغرباً عن وجـود ديوان للكرخي يسمى بـ (الادب المكشوف) غير دواوينه الثلاث .. لانني اعرف مسبقاً ان هـــذا الديوان لا يعرف عنه شيئاً على الرغم من ان المقدمة ذيلت باسمه ومؤرخة بتاريخ ١-١-١٩٥٠ ، وقبل ان اتطرق الى حكاية هذا الديوان انقل مقدمته التي هي اصلا بخط المرحوم نايف كما رأيتها في المخطوطة ، لكن جاءت هنا غير كاملة ، لذلك نثبت نصها : (أجمـــع اكـابر أدباء العراق بان شعر الكرخي السافر بلغ القمة في الاجـادة وصدق التعبير وهو يفوق بقيـــة منظومه في الاغراض الشعرية الاخرى .

وقـد حفزنا ذلك على جمع شتات قصائده من بين اوراقه المبعثرة ومن حفظة شعر الكثيرين فانتظمت لدينا ثمان وثلاثون قصيدة استطعنا بعد جهود متواصلة من جمعها في هذا السفر .

ولسنا بحاجة الى تقريض شاعرية المرحوم الكرخي فقد سبقنا في ذلك اساطين الادب العربي كالرصافي والزهـــاوي والمدرس وبطي والدرة وغيرهـــم .

واننا اذ نذكر كل من تتيح له الفرصة تصفح هذه المجموعة بالقول المشهور (ويل للشعر من رواة السوء) نبتهل الى الله أن يتغمـــد الشاعر الكرخي برحمته الواسعة فقد خلف لنا ذخيرة ادبية ثمينة ستبقى الى الابد في درج الخلود) .

بعد هذا نستطيع ان نتحدث عن ملابسات هذا الديوان الذي هو في الاساس جزء من حزمة أوراق مخطوطة واخرى قصاصات من صحيفـــة

(٤) المصدر السابق السنة ٢ العدد ٤ ص١٨٨

الكرخ وصدى الكرخ والمزمار والملا ، قد اطلعت عليها في اوائل عـــام ١٩٥٥ ، حين كان المرحوم نايف يجري عليها تصليحاته .. ثم اعطاهـــا الى احد اصدقائه وهو صاحب محل نجارة مقابل زقاقهم في محلة الكريمات ليقرأها حيث كان من المعجبين بالكرخي وشعره .. بيد انها بقيت لــدى هذا الرجل بعد وفاة المرحوم نايف ، ولم يعلم بها احد من آل الــكرخي ليستردها ولا هو اعادها لهم ، وانما احتفظ بها لعدة سنين .. وشــاءت الاقدار ان يطلع عليها احد الاشخاص وهو شاعر فطبعت بواسطته خفيــة عام ١٩٦٣ بيعت النسخة الواحــدة منه بخمسة دنانير ووصل سعرهـا الى السبعين دينارا .

يقع ديوان (الأدب المكشوف) بمـــائة وعشـر صفحات بقيـاس صفحات الدواوين الاخرى ، ورقه من النوع الجيد يسمى (الليجر) رمادي اللون صقيل تصنع منه الدفاتر التجارية ، يضم اربعين قصيدة وليس ثماني وثلاثون ، كما جاء في المقدمـــة .. وهذه القصائد منها مستقلة كقصيـدة (العزوبة) و (رثاء داود اللمبهچى) و (هجاء عباس العبدلي) و (هجاء صاحب الحقائق) وغيرها ومنها قصائد وبقايا قصائد قد نشرت في الدواوين الاخرى كقصيدة (سيارة رجينة) و (المزارع الخاسر) و (بائع الدهن) وكي لا يفوتني من ان اذكر للاستاذ حسين حاتم ان ما اطلعت عليه فــي الخمسينات بوساطة عمه المرحوم نايف من الشعر السافر للمرحوم الكرخي يفوق هذا الديوان بكثير ، لان منها ما جاء على شكل أمثال في أبيات مستقلة لا تربطها قصيدة واحدة او رابطة ، او وحدة موضوعية ، وانما جاءت على هيئة مقاطع متفرطة .



آني انا الكرخي الابي   الشهم العراقي العربي
شيخ وحزت همة صبي   خذ مخبري ودع منظري

اللغز والخاقاني

كتب المرحوم علي الخاقاني مقالة في عام ١٩٦٥م ، عن عبدالصاحب الحلي اقتطفت منها هذا (... اختلف مع الشاعر ملا عبود الكرخي عندما تاسست دار الاذاعة العراقية عام ١٩٣٦ فكان الكرخي يلقي فيها شعره وكذلك شاعرنا الحلي غير ان الكرخي وهو المعجب بنفسه حرض على شاعرنا فالقى قصيدة عنوانها :

غارات من بغداد للدغاره   كل يوم يطلع لي الدهر نباره

فما كان من السيد عبدالصاحب الا ان فاجأه بقصيدة عامرة القاها من دار الاذاعة مطلعها

انظم معاني او للشعر حسنه   والشعر ابدع ما يكون ابنسب

فاكتفى الكرخي بذلك واحجم عن المساجلة[1] ..) .

جئت اليه بهذه الكلمة في يوم الجمعة وهو اليوم الذي التقي به دائماً ودار الحوار الآتي بيننا :

ـ هل تعتقد بهذا الكلام ؟..

ـ ما به ؟!.

ـ فيه الكثير من المغالطة ..

---

(١) التراث الشعبي صاحبها ابراهيم الداقوقي السنة ٢ العدد ٨ ، ١٠ ص٣ .

ـ كيف ؟..

اولا أن الكرخي هو المعجب بنفسه هذا ما لاشك فيه لانه شاعر لم يصل الى مكانته شاعر قبله ، وهو القائل

انا عنـــد اليـــوم ايـــد بالزجـــل شاعر وحيـــد(٢)

وهذا باعتراف الكثير من الشعراء على صعيد القريض والعاميــة ، مما جعل الشاب عبدالصاحب ان يدفعه غروره بالتصادم معه .. والا لماذا لم يحرض على العشرات من الشعراء غيره ، في حين كان يرحب بهم عند مجيئهم الى بغداد ، لان مسكنه وجريدة (الكرخ) في الفرع الذي يقـــابل دار الاذاعة .

ثانيا : هذه القصيدة ليس لها مطلع وهي (ميمر) وقبله هذا المقطع

غارات مـــن بغـــداد للهنـــديه ودائي ثكيل ابوجـــع ذات الريه

ادخر عجب هـــذا الوفه تاليه خليتني امطوطح ودايخ وافتر

وهذا بقية المقطع المذكور

آني صرت مثل الـكربله شكاره ديم وزرعها فوگ ربوة نفر(٣)

وليس فيها ما يدعو الى التحريض .

ثالثا هل كان عبدالصاحب اطول باعاً في ذلك الوقت من الشاعر عبـــاس العبدلي الذي هجاه الكرخي بعدة قصائد(٤) هجاء مؤلماً ، لم نقرأ لأي شاعر مثلها في تاريخ الادبين .. ممـــا جعل الآخرين يتجنبوه لكي لا يلحق بهم مثل هذا العار .

رابعا : تقول فاكتفى الكرخي بذلك واحجم عن المساجلات ، هو من سلم

---

(٢) الديوان ج١ ص٢٧٧ .

(٣) الديوان ج١ ص٣١٠ .

من ساءه من كان يحاول ان يهجوه .. هناك حادثتان ارجو ان سجلهما في باب (النوادر والمساجلات) الاولى قد حرضوا على الكرخي يوماً بعض من هجوهم من اهل بغداد شعراً مسكيناً ، قالوا له ان الكرخي حلاوي وليس من اهل الكرخ فنظم هذا الشاعر قصيدة مطلعها :

انت مو كرخي اطلعت حلاوي   شيل ثوبك وعبر المتساوي

فهجاه الكرخي قصيدة لاذعة مطلعها

انت بالارحام هم عندك سلوك   ادير ... من ... لمك ابوك(٥)

فلحق بهذا الشاعر المسكين عار لا يمحوه عار من تلك الكلمات جارحة .

والحادثة الثانية عام ١٩٣٦ بعد ان اشيع عنه من انه مات في رحلته الى بصرة ، فرد على من اشاع ذلك بهذه القصيدة :

شاعت شائعه من بعض الحثالات   ان الكرخي بالبصرة توفى ومات(٦)

هجا يوماً احد الاشخاص ، فكان ابن اخ هذا الشخص شاعراً فتفوت من باب الحمية هذا الشاعر الجريء بهجو الكرخي ، فنظم قصيدة بعثها الى جريدة (الكرخ) يقول في مطلعها :

سبحان رب السواك   من بعد موتك احياك

وقد رد عليه الكرخي بقصيدة من ذات الوزن والقافية يقول فيها

يا بومه كلي اشوازاك   هاك اخذ مني ما جاك(٧)

---

(٤) الديوان ج٢ ص ١٩٠ ، ١٩٣ و ج٤ ص ٧٩،٧٧،٧١ .

(٥) هاتان القصيدتان مشهورتان بين البغاددة الا انني سمعتهما من نجله المرحوم نايف كاملتين .

(٦) الديوان ج٣ ص ٣٥١ .

(٧) الديوان ج٣ ص١٠٥

لذلك انا لا استبعد من ان الكرخي قد هجا عبدالصاحب بقصيدة لكن يبدو انها اختفت بعد تدخل بعض الوجهاء من اقارب الطرفين وحذروا عبدالصاحب من التعرض الى الكرخي ، لانه ذو لسان سليط لا يستطيع مجابهته .

انتهى الحوار بيني وبين الخاقاني لكنه قال : ماذا تعني بذلك ؟..

طبعاً في ذلك الوقت لم اعن شيئاً سوى ما جاء في المقالة من اقوال غير معقولة وهي اتي اشرنا اليها .. لكن هنا اعني شيئاً آخر اعني العام الذي حددناه فيما سبق ١٩٣٧م ، وهو العام الذي شاع فيه خبر الشك في نسب المجرشة الوارد من الحلة وحدها أي بعد عام مما حدث بين الشاعرين .. لذلك لا أشك في ان عبدالصاحب هو الذي روج هذا الشك انتقاماً منه بعد ان وجد ان لا سبيل غير ذلك من الانتقام لكبريائه ، وهذا ليس اتهاماً، وانما سيتضح لنا جلياً بعد تناول هذه الفقرة .

في عام ١٩٦٦ نشر الخاقاني في فنون الادب الشعبي(٨) أبياتاً من المجرشة خمسها الشاعر ابراهيم وفي ، يقول انها من قصيدة ملا نور الحاج شبيب .. ننقلها للقارىء مع وضع خطوط تحت بعض الكلمات لمناقشتها .

صاير المايسوه جرش بنعال يمشي اعله الفرش
اهون لي من عشرة طرش (ذبيت روحي اعله الجرش)
(وادري الجرش ياذيها)
القهر مني ما مشه(٩) والشلب نوى فردشه(١٠)
امن الفجر اجرش للعشه (ساعه وچسر المجرشه)
(ونعل ابو راعيها)

(٨) فنون الأدب الشعبي ج٩ ص٤٧ .
(٩) لم يبرح .
(١٠) حبة كاملة .

مجرشـــه او همها يخمـــل والحيـــل منهـا مـا يچل(١١)
اليمتـه ابهـل الحاله اظل (كلمـــا يجيرهـــا الذل)
(ابحيلي انا ابريها)
بالغانمـــه دهـــــري بخل كـــل طيب منه مـا حصـل
للتالي هل جسمه(١٢) تظـــل (عشـــره يشارجها ابرجل)
(وحده ايمطي يخليها)

جاء في الابيات التي وضعت بين قوسين وهي من قصيدة الملا عبـود الكرخي التخميس الاول والثاني هو مطلع القصيدة فبدلا من (عالجرش) جاء (اعله الجرش) وبدل من (واكسر) جاء (وجسر) و (ونعل) بدل (والعن) اما التخميس الثالث هو المقطع الاول من قصيدة الكرخي فجاء به بدل (آني بحيلي) جاء (بحيلي انا) والتخميس الرابع هو ايضا المقطـع الثاني من القصيدة جاء فيه (يشارجها) بدل (يشاركها) لكن لم ينشـــر الخاقاني هذين المقطعين ضمن مجرشة الكرخي التي جاءت في الصفحـة الثانية من المصدر ذاتـــه حيث جـــاءت بستة وعشرين مقطعاً وهي غير متسلـسلة ولا تحمل مقطعها الاخير الذي يختم بها ، وانما جاءت كالآتي

في فنون الادب الشعبي	يقابله	في الديوان
١		٧
٢		١٠
٣		٦
٤		١١
٥		٩

(١١) لم يـــكل .
(١٢) هـل القسمة .

٦	١٢
٧	٤
٨	١٩
٩	١٣
١٠	١٤
١١	١٧
١٢	٢٠
١٣	٢٦
١٤	٢٢
١٥	٢٧
١٦	٢٤
١٧	٣٤
١٨	٢٩
١٩	٣٠
٢٠	٤١
٢١	٤٦
٢٢	٥١
٢٣	٤٧
٢٤	٥٤
٢٥	٥ط
٢٦	٥٩

كما انها جاءت ناقصة عن الديوان في طبعته الاولى لان عدد مقاطعهـا فيه سبعة وستون عدا المطلع ، وفي الطبعـة الثانية اربعـة وسبعون ،مقطعـاً

والفرق شاسع..بيد انه لو امعنا في نشر القصيدة بهذه الشكل ستةوعشرون مقطعاً وبلا مطلع وخاتمة لوجدناه مقصودا .. لان المقاطع الاخرى هـــي التي يدور حولها الشك مثل مقطع ١و٢و٣و٥و١٣و١٦و١٨و٢٧و٢٩و٥٣ وتشكل القاسم المشترك بين القصائد الاخرى كما سيتضح لنا .

بعد عام آخر من نشر قصيدة الكرخي أي في ١٩٦٧ ، نشر قصيدة أخرى يقول في مقدمتها (اتحفنا الشاعر المعروف عبدالصاحب عيد الحلي بهذه القصيدة للشاعر الكبير السيد علي بن الشاعر الخالد السيد حيـــدر الحلي وقد نظمها عـــام ١٩٢٠م ، وهي برواية السيد عبدالمحسن بهية الحلي البالغ من العمر اليوم حوالي التسعين عاما وبذلك يتضح للقـارىء اساس هذه القصيدة والدعاوى التي حامت حول المتقـــدم للنظم عليها ، وللتاكد في ذلك اثبتنا تاريخها واليك نصها)(١٣) .

قبل ان نقدم هذا النص مع تعليقنا عليه هناك بعض النقاط يجب ان نضعها على الحروف .. صحيح ان هذه القصيدة ليست مـــن مجارات مجرشة الكرخي ولكن ليست هي القصيدة التي يزعم ان الكرخي قد اخذ منها مجرشته .. لان فيها من الصنعة المفتعلة والتقليد المتعمد مـــا جعلهـا ان تفصح عن نفسها من انها مزعومة .. ودليلنا على ذلك هو مهما حـاول هذا الشاعر من ان يختفي خلف ابياتها فقد وقع في اكثر من مـــرة في مأزق .. تارة يكشف فيه عن اسلوبه المتميز وأخرى يكشف عن تقليده للكرخي بشكل واضح مما جعل قصيدته مشوهة رغم محاولة الخاقاني في التغطية عليها بقوله في الهامش (لقد تكرر هذا الشطر ولربما جـاء سهوا من الراوية) ، كذلك لو صح وجود مثل هذه القصيدة لنشرت بعد قصيدة الملا نور مباشرة التي جاءت في الحلقة الرابعة عام ١٩٦٢ ، أي قبل خمسة

---

(١٣) فنون الأدب الشعبي ج١١ ص٦٢ .

اعوام من هذا التاريخ •• ثم لماذا بعث بها عبدالصاحب بالذات ـ في هذا الوقت أي بعد مجرشة الكرخي ـ ولم يبعث بها غيره ، وهناك العشرات من الشعراء الحليين لم يذكروا من قبل هذه القصيدة منهم على سبيل المثال الشاعر هداوي الحاج حمد الحلي وهو اكبر منه سناً أو الشاعر عبدالحسين عليوي الحلي الذي عاصر السيد علي مع الشاعر مرزه الحلي أو الاستاذ حازم سلمان الحلي الذي تصدى الى (شبگها) وقال عنها ليس للحاج زاير ، وانما لسيد مرزه الحلي •• واذا كان فعلا قد نظم السيد علي حيدر الحلي هذه القصيدة ـ كما زعم ـ اننا لم نجد للرجل قصائد أخرى تشير الى انه نظم في هذا اللون •• لذلك نبعد السيد علي من اللغز مع الراوي •

بعد أن أمسكنا ببعض الخيوط المتشعبة التي قربتنا من اللغز باستطاعتنا الآن ان نلخص هذا الغموض بما يلي :

قد مر بنا اسباب العداء الذي حدث بين الشاعرين وما اشيع بعده حول نسب المجرشة •• لكن لم يشأ لعبدالصاحب ان يعلن عنه بهذا الشكل السافر الا بعد نشر مجرشة الكرخي بهذه المقاطع الناقصة وما هيأه ـ الكنين ـ في اكثر من مصدر في شكله المزعوم ، فوجد عبدالصاحب عبيد الفرصة ـ سانحة امامه لينفذ ما كان يصبو اليه منذ ثلاثين عاماً بواسطة صديقه المرحوم علي الخاقاني ، فبعث له بهذه القصيدة الهزيلة ، وهذا نصها مع تعليقنا على مقاطعها مقطعا مقطع

ذبيت روحي اعله الجرش وادري الجرش ياذيها
ساعة وچسر المجرشه او لعنت ابو راعيها

هذا المطلع هو مطلع قصيدة الكرخي ، لكن حور فيه ثلاث كلمات هي (اعله) و (چسر) وبدل (والعن) التي جاءت في تخميس ابراهيم

وفي (واعل) جاءت هنا (ولعنت) ، وهذا المقطع الاول :

ساعـــة وچســـر المجرشــه ابهمـــي او كثر حسباتي
او لو گابلت جــرش الشلب يتـــــزايدن حســـراتي
مو ثوبـــي لزم المجرشـــه ـ او لا مـــن گبـــل خالاتي
لاچن اشبيدي اعله الـــدهر چـــم حـــره المعـــاديها

هذا المقطع من نظم عبدالصاحب ، لكن تأثير الكرخي واضح فيـه ، لان اكثر مفرداته اخـذت من مجرشته مثل : (لاجرش شلب) او (الزم مجرشه) ، وفاته ان كلمة (گابلت) هي كلمة بغدادية ، لكن الكرخي هنا استخدم (مجابله) لانها على لسان المرأة الريفية ، وهذا المقطع الثاني :

ساعـــة وچســـر المجرشــه ولعنت ابو كلمـــن جــرش
هم او تعب عمـــري انگضه ياهـــو الـــذي مثلي بلش
اتمنيـــت روحـــي خاليـــه او بالبر اهـــوم اويـــه الوحش
او لتشـــوف عيني ام الـگمل اعبيـــد او حشم منطيهـا

هذا المقطع هو الثامن عشر والثالث والثلاثون من قصيدة الـكرخي ، لكنه محرف وتحريفه ايضاً نظمه من اسلوب عبدالصاحب ، ولكن كمـــا يقال في المثل (من كل زيگ رگمه) ، المقطع الثامن عشر جـــاء البيت الاول هكذا :

ساعـــه واكسر المجرشـــه والعن ابـــو راعـــي الجرش

اما الثالث والثلاثون فعجزه هكذا

. والعن ابو كـــل مـــن جرش

اما (اعبيد او حشم) اخذها من المقطع التاسع والاربعين (العبـد وعبد) و (ام الگمل) من المقطع الثلاثين ومن الثامن عشر (هم هاي دنيه وتگضي) ، وهذا المقطع الثالث :

ساعة وچسر المجرشه او لعنت ابو راعي الشلب
ابهم او تعب عمري انگضه يرويختي شنهو الذنب
چم من گطات البلفله من جوعها ترعه العشب
وجاجه العميه الدهر عنبر طعم ينطيها

لا اريد ان اعاق على هذا المقطع ، وانما سنضع المقطع الثالث عشر من مجرشة الكرخي والقارىء هو الذي يعلق عليه :

ساعه واكسر المجرشه والعن ابو راعي الشلب
وآني آتم امرمره يرويختي شنهو الذنب
اشچم گطايه البلفله من جوعها ترعى العشب
ودجاجه العميه الدهر تمن لـگط ينطيها

وهذا المقطع الرابع

ساعة وچسر المجرشه واراالج المجنونه
وانهزم من هذا الوكت للم علينه الفنونه
اشلون دنيه امگسر اجريدي ايطرد بزونه
والرگه خاتونه اصبحت والرقش سلم ليها

يعود هنا عبدالصاحب الى تقليد اسلوب الكرخي في مجرشته ، لكنه لم يرق الى مستواه رغم شاعريته ، حيث يقول : (اشلون دنيه امگسر) وفاته أن يقول (امچسره) بالـ (چ) وليس بالـ (گ) كما في سياق القصيدة وجاءت بلا (تاء التأنيث) ، وقد اراد بذلك تغيير (دنياك خربطها الوكت) كما غير (البومه تطرد بالصكر) و (الدجاجة تطرد واوي) و

چلاب امست شارده يطرد بيها واويها

بـ (جريدي ايطرد بزونه) و (العبده ام خنفيره) و (گعدهـا باعلى مرتبه) وبدلها بـ (الرگه خاتونه اصبحت) ، وهذا المقطع الخامس:

ساعة وچسر المجرشه وارافج السفانه
ونهزم من جور الدهر وسكن ابهيت وعانه
دنياك كلها تمدنت عافت جميع اديانه
وبليس من عدها شرد بفعالها التجربها

كلما حاول عبدالصاحب أن ينظم هذه القصيدة بعيدة عن اسلوبه واسلوب الكرخي لكي يجعل منها قصيدة المجرشة الرائدة ، كلما كشف عن صناعتها التقليدية .. حيث يتماشى هنا الأسلوبان معا في الشكل والمضمون .. ولم يتخلص من تأثير الكرخي فيقول (ارافج السفانة) و (سكن ابهيت او عانه) أخذت من هذين الشطرين الاول من المقطع التاسع والاربعين

ساعه واكسر المجرشه واتبع ملاليح السفن

والثاني من مقطع الخامس والخمسين

وارجع على هيت وحديثه واهل راوه وعانه

والمقطع السادس

اتكلي دصبري ام البخت لبالها يبدي الصبر
لوله تشوف اللي شفت ما لامت او قبلت عذر
چم من كسيفه امدربنه بذراعها تشمر شمر
تامر وتنهي والخلگ كلها اتفكر ليها

في هذا المقطع حاول عبدالصاحب أن يتجنب الكرخي كلياً ، لكن أسلوبه طغى عليه وكاد يكون فيه أن ينظم مجرشة (عبدية) ، لكن في المقطع السابع هذا :

اتـكلي دصبرى ام بخت تمشـــي بالبريســم تخب
يلمع صدرهـــا امـن الذهب ذرعانهـــا ســود او جـرب
الملوي يون مـــن القهـر يشـــچي امديهـــا العضب
• عـــج الشـلب غاطيهـــا

أخفق وعاد الى الازدواجية حيث ادخل بدل

بالبـــدله تسحـــل والحبر والتيللي بنـــت الزفـــر

بـ (تمشي بالبريسم تخب) كذلك ابدل (الفتخة والگردانه) و

گعـــدت يـــداده ام بخت خلخالهـــا يـــدوي ويلش

بـ (يلمع صدرها امن الذهب) و (الملوي يون) ، والبيت الأخير منه جاء صدره ناقصاً ، وهو جزء من (اللعبة) لكي يثبت فيه ان الراويـة عمره في التسعين وقد سها ، اما عجز هذا البيت فهو كرخي اخذ مـــن (وانا اكشور الشلب لگذلتي طاميها) وهذا المقطع الثامن والاخير :

ساعـــة وچـــر المجرشـــه والبس اثيـــاب المـــوده
لا شـــاة عندي ابهـل وگت ولا خايفـــه امـــن النوده
ايصـــير الـكحيله امبهذلـه او تنعـــز مطيـة السوده
(والتيك) يصبح لـــي فنش (والفنش) يفتـــر بيهـــا

هذا المقطع يكشف عن زيف هذه القصيدة اكثر من أي مقطع حتى الذي نقل بالنص كالمقطع الثالث منها •• وهذا المقطع هو المقطع الســـابع والعشرون من مجرشة الكرخي ، البيت الاول لم يغير فيه سوى (اهدوم) جاء بدلها (نياب) ، وهي ليست ريفية •• والبيت الثاني هو البيت الثالث جاء فيه بدل (بهالسنه) (ابهل وگت) والبيت الثالث جاء بدل الثاني وهو هكذا :

والشـــگره عـــگبت لـــي وره وصـــار السبگ للســـوده

والبيت الرابع هو الذي يحل اللغز ويؤكد لنا زيف هذه القصيدة حيث لو جمعنا كل الشعر الشعبي من يوم دخلت هاتان الكلمتان (تيك) و (فنش) الى العراق حتى يومنا هذا لما وجدنا شاعرا قد استخدمهما في شعره غير الكرخي ، وفي اكثر من عشرين قصيدة تضمها دواوينه الاربعة. لذلك لم يستطع عبدالصاحب أن ينظم اكثر من هذه المقاطع الثمانية ، لان هيمنة الكرخي ما برحت تظلله ولم يتخلص منها ، لذا جاءت قصيدته كسيحة لا تحمل مضموناً أو فكرة واضحة في بنيتها رغم ما اعد لها من جهد .

بعد أن أتضح لنا سر هذه القصيدة ليس لدينا ما نقوله غير كلمة المرحوم الخاقاني في تقديمها حيث قال : (.. وبذلك يتضح للقارىء اساس هذه القصيدة والدعاوي التي حامت حول المتقدم للنظم ، للتأكد في ذلك اثبتنا تاريخها واليك نصها) ، لمجرشة الكرخي .

المجرشة



الشعر ما قلت يا عبود فانح بـه ... مـدح الصناديد لا هجو الرعاديد

من منكر من بني الزوراء انك قد ... القت اليك القـــوافي بالمقـاليد

ومن يشق غبـاراً انت مرهجه ... اذا انبعثت بميدان الاناشيد

فانضم لنا زجلا في الشعر يفهمه ... من في الرساتيق من تلك العباديد

وصف لنا ابنة بؤس ذات مجرشة ... تقطع الليل في نوح وتعـــديد

معروف الرصافي

كلمة أخيرة في المجرشة

يتصور البعض ان قصيدة المجرشة من القصائد البسيطة جاءت على لسان امرأة ريفية تشكو من حظها العاثر الذي جعلها تقابل المجرشة ليل نهار لجرش الشلب بثمن بخس وصاحب الجرش غير راضٍ عنها ، وهو زوجها لكنه يعاملها معاملة العبدة التي اشتراها من سوق النخاسة .. وهي الفتاة الجميلة النادرة بنت الاصائل الخانعة القانعة بهذا الزوج الهرم الذي يفطن على حفر البحر وعمل في سفينة (نوح) حيث لزم (سكانها) فتنتظر اليوم الذي تتخلص منه تارة تذهب (گصادة) الى باب الحوايج وأخرى تهرب الى اماكن بعيـــدة عن مسكنها كهيت وعانة او اليمن والنمسا .. وتشتم أمها وأباها وعمامها وكل أهلها ، لأنهم (بلشوها) بهـــذا الرجـل البشع الخلقة الذي احال حياتها الى جحيم لا يطاق من سوء تصرفه الذي جعل الاشياء معكوسة بنت الأراذل تقدمت وهي ترجع الى الخلف والبومة تطرد بالصكر ، والفحام بيده دره والكرعه وام الشعر تساوتا ، الى آخر هـذه الامثال الصائبة في وصف معاناتها .

هكذا يفهمها البعض ، لذلك حام حولها هذا الشك الساذج .

في حين انها قصيدة سياسية بحتة تحمل في طياتها مـن الرموز والتلميح عما اصـاب القطر العراقي مـن ويلات زمن الاحتلال البريطاني ، وسياسة الانتداب التي اذل فيها رقاب الشعب آنذاك .. فكان يطالب فيها باعـــادة

الحكم الى العراقيين وابتعاد الأجانب عن الدوائر الحكومية وتدخله في شؤن البلاد .. ومن الشعراء الذين فطنوا الى ذلك المرحوم الشاعر ملا ناجي جواد الحلي وقد اجاب الكرخي على تلك الرموز في مجاراته قائلا :

ساعة وچسر المجرشه وتضيع اعليه الدروب
وعليه احرم مجرشي واعلن يهل وادم حرب
لو خطته يعدلها معي ارضه بصفة خطار يطب
ويزور دايم مجرشي موش بصفة حاكم آمر

يريد هنا في قوله ، سوف احرم عليه بلادي واعلن الحرب اذا لم يعدل سياسته معي .. ارضى ان يدخلها بصفة صديق ويزورها باستمرار لكن ليس بصفة الحاكم الآمر . وهذا مقطع آخر

ساعة وچسر المجرشه ولجرش بعد طول الزمن
ما حصلت من الجرش غير المهازل والمحن
هذا العمل ميسور الي من عراگنه لتصه اليمن
منها المراكش والمصر والتونس او عبر البحر

يقول ان المفاوضات والوعود لم نحصل منها غير المهازل والمحن والوحدة العربية ميسورة من عراقنا الى اقصى اليمن ومراكش ومصر وتونس الى عبر البحر .

ساعة وچسر المجرشه او يا عامل اليجرش بعد
واليصل يمه امن العرب يتلگه موته بلا وعد
خل يرحل استادي النذل ويـاه مـا ارهم بعد
چم دوب اظل صانع وآنه عـالم ولي ابكل فن نظر

يعود فيؤكد ان في هــذه الوحدة من يصل الى حدود العرب سـيجد حتفه على الفور • • ليرحل المستعمر الغاشم ، لم اتفق معه بعــد الآن ، لانه جعل مني قاصراً وفرض الوصايا علي وانا العالم الذي لدي في كـــل العلوم آراء •

اما المجاراة الاخرى فقد جاءت مجرد تقليد خالية من أية فكرة •

المجرشة

ذبيت روحي عالجرش وادري الجرش ياذيها
ساعة واكسر المجرشه والعن ابو راعيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه والعن ابو السواها
اشجم سفينه البالبحر يمشي ايعكسها اهواها(١)
ايصير اظلن يا خلك متجابله آنه وياها
كلما يكيرها النذل آني ابحيلي ابريها(٢)

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه بحركه واشد احزامي
واركض وره الذبه الوكت وانشد على جسامي
يغرف ابچمچه(٣) لام عطب(٤) وآني (الكطب)(٥) جدامي
عشره يشاركها ابرحل(٦) وحده ابمطي يخليها

★ ★ ★

---

(١) يريد قول المتنبي (تجري الرياح بما لا تشتهي السفن) .
(٢) يذوبها .
(٣) الكيلة .
(٤) المرأة المشعرة .
(٥) نبات بري
(٦) الخرج الذي يضع على ظهر الدابة .

ساعــــة واكــــر المجرشـه والعن ابو مـــتادي لعن
وانصب چواين(٧) بالعـــرب والبس انـا ثيـــاب الحزن
دنيـــاك عشره(٨) اتالابست ويـه النـــذل دبس اودهن
والمثلي وامثــــالي غـــدت كـــاس الصـــبر تسگيهـا

★ ★ ★

ساعـــه واكسر المجرشـــه واگصـــد ابو الحمله علي
واطلـب امـــرادي وانتحب بلچـــي همـــومي تنجلـي
نـــار البـگلبي اسـعـرت يهـــل المـــروه وتصطلي
مـــا شـفت واحـــد ينتخي مـــن اهـــل الرحم يطفيها

★ ★ ★

ساعــــة واكســـر المجرشـه وانحـــر على طرة (عفچ)(٩)
بالشط لـــذب روحي قصد وآصـــير مرتـــع للسمچ
ناصب شـــرك دهـري الي وجـــزوه ونتـــاله وشبچ
مــن صـــرت هالأبن الزنـــه لرويحنـــــي معابيهـــــا

★ ★ ★

ساعـــــة واكســـر المجرشـه واســـكن يحـــي المـگبره
گلبـــــي ليحـــزن واستچن وحــــدي ولا عينـي تره
أولـــه امنظـــل ابهـالقهر ومعـــــذبه وامـرمـره
اكرب لي خطـوه لـو متت اكـــرص(١٠) ونامـن بيهـا

★ ★ ★

---

(٧) جمع (عزاء) .
(٨) صداقـــة .
(٩) قضاء من محافظة القادسية .
(١٠) أختبي .

ساعـــة واكسـر المجرشه وانحـر على الجـوج الخله
روحـــي بهـالوادم صفت مـــن كثر همـــي امخلخله
بالفاينـــه حظــي غـرز هنــدي الميشـــوم انخله
رابض علــى راسى الجـدع وبجبـــدتي سليهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشه والعن ابو اليجـرش بعـــد
حظـــي يهـل ودي نزل والجايفـــه حظها صعـــد
سلمت امـــري واسكتت للي وعـــدني ابهالوعـــد
نصبر على الدنيـه غصب للحــــد وانباريهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشه وانشــد على ام البخت
دنيـــاك مـــن قـالوا بلى يا صـــاح للشين انتخت
للابتر(١١) الأجدع(١٢) جحش حطوا على ظهره الرخت(١٣)
والمعنـــگيه(١٤) ابهالزمـــن حطـــوا اجـلال اعليهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشه وانسف على راسي نسف(١٥)
تربـــان واستـــادي البعر انتف شـعر دقنـــه نتف
ويـه المخـرم(١٦) يا دهـر اصبحت متعاضـــد حلف
تلحـــم دعـاوي ابن المجـد والدعـــوته اتلبيهـــا

★ ★ ★

---

(١١) مقطوع الذيل
(١٢) مقطوع الأذن ٠
(١٣) الزينـــة ٠
(١٤) الفرس الأصيلة ٠
(١٥) أصيـــل ٠
(١٦) الممزق ٠

ساعة واكسر المجرشه واضرب على صدري بصخر
وابچي وابچي (المعدنه)(١٧) واعتب على فعل الدهر
بلچي اموت اولا اشوف اتچيدني بنت البعر
كل المنافع دهرنا لاهل الغدر يرويها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه ومن حيلي ابداً ما اضم(١٨)
ليلي ونهاري يا عرب الطم على اخدودي لطم
الناس بالكيف وصفه وآني بهضيمه والسگم
لحد يبو الشاره علي زوج البتول اگضيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه والعن ابو راعي الشلب
وآني اتم امرمره يرويحتي شنهو الذنب ؟
اشچم گطايه البالفلاه من جوعها ترعى العشب
ودجاجه العميه الدهر تمن لگط ينطيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه واحر على شيوخ الچفل(١٩)
واشچي على امي جرم چي بلشتني ابهالرجل
شايب عدم ادرد(٢٠) عبد اسود تفس(٢١) ارگش(٢٢) عجل
دوار عنين الهرم عينه الدگن(٢٣) غاشيها

★ ★ ★

---

(١٧) المعدان ٠
(١٨) لم أبق ٠
(١٩) ناحية من محافظة بابل
(٢٠) اسنانه مخلعة ٠
(٢١) شديد السواد
(٢٢) مبقع ٠
(٢٣) القذى

ساعـــة واكســـر المجرشـــه وانحر على اسلاف (اصلبه)(٢٤)
من درد(٢٥) شيبان(٢٦) الهرم بلحيتـه تختـــل عـــگربه
من وجهه يتفصل مـــدس(٢٧) والخشم چنـــه منصبه(٢٨)
النـــوح النبـــي بسفينته ســـكان لازم بيهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســـر المجرشـــه واشغر(٢٩) انا السابـع سمه
وادعي على الچـــان السبب امـــي وابويـــه بالعمـــه
ام كشره(٣٠) وام بوز(٣١)الچلب چـــي يرضـــه ربي امنعمه
گمدهـــا باعلـــى مرتبـه وچـــوخ وزري(٣٢) يچسيها



ساعـــة واكســـر المجرشـــه وزيـگي اشـگه للچعب(٣٣)
وانخـــه ابعمـامي اللي مضوا وآيـــل وقحطـــان وكعب
عند (ابو گليگل)(٣٤) اصبحت بنت العشـــيره والعـــرب
بالعكس بنت الســـكاولي(٣٥) شـــيخ اخـــذت ايداريهـا



---

(٢٤) اصليب .
(٢٥) عـــذاب .
(٢٦) طاعن في السن
(٢٧) نوع من الاحذية القديمة .
(٢٨) عريض .
(٢٩) انتفض .
(٣٠) فمها كبير .
(٣١) وجهها طويل .
(٣٢) قماش من النوع الجيد .
(٣٣) للاخيـــر
(٣٤) غير شريف .
(٣٥) الغجـــري .

ساعـــة واكسـر المجرشـه والعـن ابو راعـي الجرش
گعـدت يداده ام البخت خلخالهـا يـدوي ويدش(٣٦)
وآنـي اسـتادي لو زعـل يمعش شـعر راسي معش
هم هـاي دنيـه وتنگضي واحسـاب اكـو تاليهـا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه بسـنوني وامشي پيـاده(٣٧)
البـاب الحوايج(٣٨) حافيـه واشچيله حـالي گصاده(٣٩)
وانـذر نـذر كـل ثروتي للـگيم(٤٠) او للسـاده
بلچي يفك سجني عجـل(٤١) والدعـوتي ايلبيهـا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه واسـكن مـع اسلاف البـدو
اسـرح ولا اجـرش شلب ويشـوفني بعينـه العـدو
يهـل المجـارش والشلب گومـوا على حظـي انشدوا
ويـاي ، يـگلولي الخلگ بسـيانه(٤٢) طامس بيهـا

★ ★ ★

ساعـــة واكسـر المجرشـه واضـرب على امتوني ضـرب
والعن ابـو الـگير وزفت والمجرشه ويـده وگطب(٤٣)
اسـتادي على راسي النذل كـل ساعـه لنـه منتصب
ويـگول هـذي عبدتي مـن السـوگ انا شاريها

★ ★ ★

---

(٣٦) لـه رنين .
(٣٧) على قدميـه .
(٣٨) الامـام الـكاظم
(٣٩) متعنيـة
(٤٠) القيم .
(٤١) بسرعـة .
(٤٢) المـاء الآسن
(٤٣) قطب المجرشـة .

ساعـــــة واكســر المجرشـه   واشتم اهـل كـل هالوشر(٤٤)
بقــران اجــرش ســاهره   مــن المغرب الوجه الفجر
(بالبدله) تسحل و (الحبر)(٤٥)   (والتيللي)(٤٦) بنت الزفـر
شرحه(٤٧) مگرفعه(٤٨) مرعبله(٤٩)   وملبوسهــا محليهـــا

★ ★ ★

ساعـــه واكسر المجرشـــه   واشعل ابو استادي شمـعل
يزمخ(٥٠) علي ابن السچن   لولا شــــوي ردت ازل
اتوخــرت بنت العـــلا   واتجــدمت بنـت النـذل
طـــابوگ نايـــم يالعلي   گـــام الشگنگك(٥١) بيهـا

★ ★ ★

ساعــــة واكســر المجرشــه   ولا اشوف بنت البرذعه(٥٢)
همــي يهــل وادم كلف   فيــل وسبع مــا يجرعـه
بنت الاســـافل بربعت(٥٣)   طـماحت ابخيـر او معمعه
وبنـت الاماجــد دهرهـا   باللعنـــــة ايـــكاويها



---

(٤٤) هـــل مجمع ٠
(٤٥) يعصب به الرأس
(٤٦) قماش مخرم
(٤٧) في عينها قذى ٠
(٤٨) وسخـــة ٠
(٤٩) غير مرتبـــة ٠
(٥٠) يتـكلم زجرا ٠
(٥١) القطع الصغيرة من الطابوق ٠
(٥٢) كلمة فصحة تعني الجلال
(٥٣) شـــبعة ٠

ساعـــة واكســر المجرشــه   واشتم عمــامي او كــل هلي
والساكن ابـكاع (الخرم)(٥٤)   وانحر على اهل (الشوملي)(٥٥)
طــول العمر احصـــد ولم   مــكسور وســفه منجلي
ينخش(٥٦) ابلدرعاني السفه(٥٧)   ابخبـــز الـــدخن اكفيهـا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشــه   كلـــه على اعنـــاد الرجل
واطــوي الفيـــاني ماشيه   برجلي شــبه طــي السجل
همــي يهالوادم ثـــكل   مــا ينحره حيـــد الزمل(٥٨)
محــور بـكلبي يا مــرب   والچبـــدتي چــــاويها

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشــه   والبس اهــدوم المـــوده
والشـــكره عكبت لي وره   وصـــار السبگك للســوده
لا شـــاة عنـــدي بهالسنه   ولا خايفــــه مـــن الگوده(٥٩)
ولا عنـــدي للسخره حمـاره   ولا احــــــد يـــــكريها

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشــه   والبس الشفقه براســي
واســـكارپيلي الاكچلي (٦٠)   وآشــگگك يمـــــداسي
والبســ مثـــل وحـــده   افرنجيـــه واذب البـاسي
ذيــچ التـــكشف راسهـا   والطالعـــات ايديهـــا

★ ★ ★

---

(٥٤) مقاطعة زراعية في محافظة بابل
(٥٥) ناحية من محافظة بابل
(٥٦) ينغز ٠
(٥٧) قشور الشلب ٠
(٥٨) الجمل النشيط الذي يتقدم القافلة ٠
(٥٩) صنف من الرسوم ٠
(٦٠) حذاء نسائي كعبه عالي ٠

ساعـــة واكســر المجرشـه بحركـه واعيط ابعيط(٦١)
ومـن راسي انزع فوطتي والبس انــا البرنيطــه
دنيــاك خربطهــا الوكت صـارت يول(٦٢) خربيطه
الـتَرعه صفت وام الشعر خلافـــك امســاويهـا

★ ★ ★

ساعــة واكســر المجرشـه وانشــد على ام البخـت
دنيــاك الى ام الـنَمل والشرحــه والـتَرعه صفت
وهالمال ابو زربيـه(٦٣) انعجـه بالــذيب تفـرس اصبحت
والبومــه تطــرد بالصگر والــزاغ والفخاتيهـــا

★ ★ ★

ساعــة واكســر المجرشـه وانهج على (المنـــاوي)(٦٤)
ايــدي انبرت مـن هالعمل والجســم منـــي خــاوي
هالمال (ابو ضريج) الدجاج،(٦٥) اليــوم تطـــرد واوي
والمال (ابو سوار) الچلب(٦٦) بطـــن النمـــر يفريهـــا

★ ★ ★

ساعــة واكســر المجرشـه والبس البـاس التنتنه(٦٧)
چي فوگك درد الله ، النــذل استادي ضربني ابميجنـه(٦٨)
بالهيمــه عطشـان الأسـد والهـوش معتـــاش ابهنـء
هـل مال (ابو هـدلان)(٦٩) للدجلــه شــرب صافيها

★ ★ ★

---

(٦١) اصــرخ •
(٦٢) يا هــذا •
(٦٣) داء الغنم •
(٦٤) مقاطعة زراعية في محافظة بابل
(٦٥) داء الدجــاج •
(٦٦) داء الــكلاب •
(٦٧) سروال نسائي ذو طيات •
(٦٨) يد الجاون •
(٦٩) داء البقــر •

ساعـــه واكسر المجرشـــه والعن ابو كــل مــن جرش
بانشـلب اجـــرش للفجر واقبض فلوسي من دبش(٧٠)
ماخذ(الون)(٧١) مالالبلابوش(٧٢) ابو الطنعات(٧٣) الجحش
والمعنـــكية (بلپليس)(٧٤) تعركلت رجليهـــــا

★ ★ ★

ساعـــه واكسر المجرشـــه واصعـد على (الطور الجبــل
ســينا) واناجي مثــل مــا ناجـــاه موســى وانذهـل
واشچيلـه همـي وسوء حظي جـــرحي خـــزن والأمـل
يللي جرحهـــا الچبــــدتي لابـــد أن يداويهـــا

★ ★ ★

ساعـــــة واكســر المجرشـه واخطـب خطـب رنانـــــه
بلـــكي اســتادي يتعظ ويـــكف عنـــي لســـانه
تمـــوت الأفـــاعي مـــن ســـموم العـــكربه • وذبانـه
اصغيـــره حقيـــره فجاة هامـــة آســـد تدميهـــا

★ ★ ★

ساعـــــة واكســـر المجرشـه والعن ابو اسـتادي او هلـــه
ايراعـي الكسيفه(٧٥) العاطلـه والنـــادره تطـرح ﮔله(٧٦)
التنبل أبو رطبـــه(٧٧) الشينه ابهالزمــــان أمــــدلله
وآنـــي الجميلـــه النـادره بيغـــه ابحلـــﮕي اشويهـا

★ ★ ★

---

(٧٠) من دبره •
(٧١) الفائز الاول من مصطلحات سباق الخيل
(٧٢) من نزل حظه •
(٧٣) الضـــرب •
(٧٤) الفائز الثاني من مصطلحات سباق الخيل
(٧٥) الوسخة •
(٧٦) ترجع الى الخلف •
(٧٧) الـكسول •

ساعة واكسر المجرشه وانحر على النمسه ومجر
وهناك انكر (تبع وقحطان والطائي ومضر)
ترضه يالمسير سفينة (نوح) يارب البشر
(عبيان)(٧٨) ابوها اكحيله واحصان الجرد(٧٩) يشبيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه بستادي لاسوي العجب
الذنب راس اصبح أسف والراس اصبح بالذنب
نصبر على الحصرم غصب لابد وان ناكل عنب
ميصير دوم امغيمه هم ربك ايصحيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه واهتك حيايه والستر
وأصخم استادي ابشحم والفحم بصخام الجدر
حافظ درس دهري بلئامه وملعنه وكذب وغدر
الا العفه والعفو أعمه القلب ناسيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه وامشي على شيوخ النجف
تمر الأشرسي(٨٠) كاسد ونافڭ الخرنوب(٨١) وحشف(٨٢)
لا تعتقد آني على الدنيا وان ابدي الأسف
لكن على حادي الابل غير الذي حاديها

★ ★ ★

---

(٧٨) من الخيل الجيدة •
(٧٩) حصان الساقية •
(٨٠) نوع جيد •
(٨١) ما يحمله الشوك •
(٨٢) التمر اليابس •

ساعــــة واكسـر المجرشـه   واكسـر انـا الركيـــه
وحبوهـا اطشـــره بالملك   عن قصـد وسـوء نيـه
مثـل الـذي يـداري الماي   وشـايله ابصينيـــه
والبنت ابو گريوه دهـــر   نـا اصبح ايداريهـا

★ ★ ★

ساعــة واكسـر المجرشـه   واقسـم انـا بـرب الفلق
وبلي ابطـن الحـوت ابن   متـي النبي (يونس) نطق
كلـه كتبتـه بالـورق   عنـدي فقط الا الزلق
مـا قيدتهـا ابدفتري   او غيـري فلا قاريهـا

★ ★ ★

ساعــة واكسـر المجرشـه   وادري بليـه فـائده
لغـوات الغـي مثلمـا   أضـرب حـديده بـارده
انسان اذا حبلـه فتـل(٨٣)   والسـعد اعلـم ساعـده
مناره التي ابسوگ الغزل(٨٤)   لـوي الحبـل يلويهـا

★ ★ ★

ساعـه واكسر المجرشـه   وكـاس الصبر لا اجرعه
واسكن انـا بلحـدي ولا   كـل يوم لني مزعزعـه
صـاير صحبجب(٨٥) يا دهر   للجايفـه ومـگرفعه(٨٦)
والثـلي وامثـالي عـدو   صـاير يبومـه(٨٧) اعليها

★ ★ ★

---

(٨٣) لو امتـد .
(٨٤) منارة جامع الخلفاء .
(٨٥) تصغير صاحب
(٨٦) انفها وسخ .
(٨٧) يريد بها الغبي

ساعــــة واكســـر المجرشــه | والعن ابو استادي الترس(٨٨)
مــن المغرب الوجــه الصبح | صـــاير على جرشـــى حرس
شــوف القطـــايس طايفــه | بالبحـــــر والليلو ركســـ
وجـــلاب امســت شـــارده | يطـــــرد بيهــــا واويها

★ ★ ★

ساعـــــة واكســـر المجرشــه | والجيتـــه اهلســـه هلسـ
لستادي هالشـــين الطبـع | مـــن وجهـــه يتفصل مدس
لــــو يحـــكموني بالصــلب | لـــو يطمروني(٨٩) بالجبس
ماجـــوز انا مـــن دعوتي | لـــو لشـــتي أفنيهـــا

★ ★ ★

ساعـــــة واكســـر المجرشــه | وانحر على اسلاف اعنـــزه(٩٠)
واجمـــــع نســـاوين البـدو | وانصـب على حظي عـــزه
بنت الذي يركص شـــواذي(٩١) | امكرمـــــه وامعـــــزه
وبنت الأماجــــد دهرهـــا | لابــــــد ان يـگاويها

★ ★ ★

ساعـــــة واكســـر المجرشــه | واخلص مـــن الشـــده وجفه
والعـــن ابو استـــادي النغل | هـــالغيرهسز(٩٢) وبدوفـه(٩٣)
آنـــي شغلتي الدهر عطلها | وغــــــداها معــــــكرفه
وشغلة البومـــه اهتـــم لها | وطــــي السجـل يطويهــا

★ ★ ★

---

(٨٨) القــــواد .
(٨٩) يدفنوني
(٩٠) احدى العشائر العربية .
(٩١) قرود .
(٩٢) ليس مؤدب .
(٩٣) غير وفي .

ساعة واكسر المجرشه واتبع ملاليح السفن
هل يـتطعون الأبحر واسكن انا باقصى المدن
تضرب اللاونطه(٩٤) ودزگن(٩٥) بنت ابن مشوي الاذن
وتفرك العبده وعبد گبل الفجر رجليها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه ياناس لتلوموني
البطيخ ابو كحله(٩٦) كسد سامرلي وافريدوني(٩٧)
والشجر نافـتك هالوكت ريتج رمد يعيوني
شوفوا الدهر اسى حراميها لها حاميها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه واخلص من الضيم او قهر
واضرب البيده ابليلتي والعن ابو فعل الدهر
عيني تشوف (اشعيط) (ومعيط) اصبح و (حمزه الطبر)
واحتيش وافتيش وجرو(٩٨) مشرين صارو بيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه والعن ابو هالعيشه
گلبي يهل ودى انكسر من القهر كسر الشيشه(٩٩)
من العلب،(١٠٠) ذابحني استادي الأدبسز ابريشه
سگمني الملعون الأهل لرويحتي ياذيها

★ ★ ★

---

(٩٤) العطر .
(٩٥) پودرة لتجميل الوجه .
(٩٦) مخطط بسواد .
(٩٧) جيد .
(٩٨) اشخاص غير كفوئين
(٩٩) الزجاجة .
(١٠٠) بالعكس .

ساعــه واكسر المجرشـــه   وانحر على (الهنــديه)(١٠١)
السيف اعمـــه بهالعصـر   والتجـــرح البرديـــه(١٠٢)
بنت الحمولـــه امـرمـره   ومترفهـــــه العـــاديه
يحـــكلي ادكـــن وانتحب   وعـــوينتي اعميهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشـه   والعن ابو اسـتادي الهبش
لحيته شبه مر(١٠٣) چشمچي(١٠٤)   وشــواربه ذيولــة كـلش
مــن احچي ويـــاه ابرفق   يــكشخ(١٠٥ علـي وينتفش
باوزاء،(١٠٦) هــل ابن الجحش   لرويحتــــي ســـــابيها

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشـه   وانحــــر علـــى عنـــانه
وارجـع على هيـت وحديثـــه   واهـــــل راوه وعـــــانه
ام راس المفلفل(١٠٧) حجـــل   والفتخه(١٠٨) والـگردانه(١٠٩)
لبست وانـا اكشـــور الشلب   لــــگذيلتي طاميهـــا



---

(١٠١) هي طويريج ناحية من محافظة بابل
(١٠٢) القصبة ٠
(١٠٣) هو اعرض واكبر من الفأس
(١٠٤) منظف البالوعات
(١٠٥) باعمالـــه ٠
(١٠٦) يترفـــع ٠
(١٠٧) غير منسق
(١٠٨) خـــاتم ٠
(١٠٩) القـــلادة

ساعة واكسر المجرشه وانحر على البو محمد
بحي العماره هناك اصخم كصتي واترمد
واشجي على استادي الابن مشوي الجهامه الأدرد
يعاكس شغلتي وكل وكت للخامله ايماشيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه واكطع من الدنيه الأمل
للجرش ما ارجع بعد الا بابره يخش جمل
كل يوم ناصبلي عزه استادي النغل مال الشول(١١٠)
عقلي انذهل جسمي نحل روحي السكم لافيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه واصعد ابرجلَي للفلك
واوصل الى سابع سمه وبيدي الزمه للملك
من يوم امص(١١١) جمعي • الدهر لاحگ على عمري وكلك(١١٢)
يعبر علي كل وكت للملعنه يجريها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه واشعل ابو اللاموني
واعتب على اهلي وعمامي المن زغر عافوني
اهل المجارش يا عرب مرد اللبن مردوني
دهري ميصله او لا صفه نفسي ابسكم سابيها

★ ★ ★

---

(١١٠) يريد بها مال العمى •
(١١١) من المهد •
(١١٢) وعود كاذبة •
(١١٣) قضاء من محافظة واسط •

ساعــه واكسر المجرشــه وانحر على اهل (الصيره)(١١٣)
وانشــد على شيوخ العرب اهــل الشــيم والغيــره
يرضــه الهــي بالرفــاه العبــده ام خنفيــره(١١٤)
تخدمهــا حــرة وكل وكت كــاس الصبــر تسكيها

★ ★ ★

ساعــة واكســر المجرشـه وآخربه مــن كوره(١١٥)
للغــزل قصــداً . همتـي عنــد النــذل منكوره(١١٦)
حظ المسعــده يــا خلكك مثــل الذهب من كوره(١١٧)
طالــع وحظ الخايبــه كــل ملعنــه يراويها

★ ★ ★

ساعــة واكســر المجرشــه والعــن ابــو الـكيرهـا
واحــرك ابو كل مــن ابمنشــاره وفاســه انجرها
بعنــاد هالظــالم استا دي رويحتــي مرمرهــا
للــكفر يا اهــل الرحــم ابــن الزنــه يقربهــا

★ ★ ★

ساعــة واكســر المجرشــه والعن ابــو اليگطع مهر
طفله علــى شــايب هــرم يفطن علــى حفــر البحر
وصلــه سختيانه(١١٨) الوجه واللحيــه تشــبه للأبــر
الله ميقبــل هالبشــع لرويحتــي ســابيها

★ ★ ★

---

(١١٤) انفها كبير .
(١١٥) لفتــه .
(١١٦) ناكرهــا .
(١١٧) مــن سبكه .
(١١٨) قطعــة جلد

ساعة واكسر المجرشه وانحر على (الكرادي)(*)
(وللشطره والقلعة سكر) واخلص انا من استادي
بلغواته عذب مهجتي الظالم ولت العادي
عذبني بالسب اوشتم لمرارتي جاويها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه وانحر على (زاغنيه)
(وهبهب والهويدر وشة ته وبهرز ابركنيه)
لو اذب روحي ابير عميه واخلص من الدنيه
تهت او سبت ذبت او متت يا ربي ما تكفيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه واركب انا بطياره
(للفيصليه وابو صخير وعكر والجعفاره)
وارجع على سلاف (السعيد بعفج والدغاره)
(وعبيد والعزه وشمر واعنزه) انخيها

★ ★ ★

ساعة واكسر المجرشه وانحر على (بعكوبه)(١١٩)
ولا يلعب بعقلي ستا دي مثل لعب الطوبه
احلف يمين بعلي الشرجي(١٢٠) التوبه من هل نوبه
انجان الزم مجرشه بيدي واجرش بيها

★ ★ ★

(*) قضاء الرفاعي حاليا .
(١١٩) قضاء محافظة ديالى
(١٢٠) في محافظة ميسان .

ساعـــة واكســر المجرشـه واسكن بارض (الحيـره)(١٢١)
اوفق ولا طـــول العمر ابقـــى ابقهـــر والحيـره
حظي لزكك بــي مثـل مـــا بالبيـــاض الـــكيره
تلزك ، وصــرنا غصب لم وجـــه الــردي نماشيهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشـه وانحـــر على (ســامره)
كســدت الحلـوه بهالزمن صـــار الوكت للمـــره
الفحــام يرضــه خــالقي شــايل بايــده الـــدره
عالداعيــه هــذا المثـــل صــح يا عمــامي بيهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشـه وانحر على (الفلوجـه)(١٢٢)
العـــدله النجيفــة كاسده صـــار الوكت للعوجـــه
ام وجـــه المعقج(١٢٣) الغبـــره طاغيـــه ومطعوجــــه(١٢٤)
بالدكـــل(١٢٥) تلدع شامخه واحســـن رجـــل حاويهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشـه واســكن بحـــي (الحله)
معـــدن الشـــعر وعـــلم والحـــلم وأزيـــح العله
مـــتادي المضعـــوف البخت ظـــالم وادنـــى زلـــه
يلغمنـــي لغمـــه علـــى حليـــكي وشــفتي يدميهـــا

★ ★ ★

---

(١٢١) ناحية محافظة النجف •
(١٢٢) قضاء من محافظة الانبار
(١٢٣) مجعـــد •
(١٢٤) غير راضية
(١٢٥) بشـــراع

ساعـــة واكســر المجرشـه   وانحـر على (صنعا اليمن)
اطـــوي الليــالي ماشيه   يــا خلتـــي واترك وطـن
چــوخ اللــوي كــاسد محــد يشتريه   امـا الچبن
نافــك اسفلهــا غـده   بهــذا الزمـــن عاليهــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشـه   والعن ابــو رجلي الهـرم
لحيته شبه حزمـة (كبر)(١٢٦)   و(كلنك)(١٢٧) آهين(١٢٨)الخشم
شـفته شـبه شـفة بغـل   مهـدوله ، احــدب والجسم
بالي ، وعرعره(١٢٩) بركبتـــه   مـــن الـــكبر لاويهـــا

★ ★ ★

ساعـــة واكســر المجرشـــه   اتـــكسر وامشـــي ابليلـه
البغـــداد للشــاعر الكرخي   اعتنـــــي واحچيلـــــه
عـــن التعـــب والسهر وال   جـــوع وعطشــن اشچيلـه
يككتبها بالــكرخ الجريدة   وللملك يحچيهـــــــا

★ ★ ★

---

(١٢٦) من النباتات الشائكة ٠
(١٢٧) قضيب ٠
(١٢٨) نوع من الحديد ٠
(١٢٩) الرشمة والعذار ٠



من طفل وامتص جمعي الكلب ضدي والصدق طبعي
ولهذا عند ربعي قل مديحي وكثر سبي

في الختــام

كان الملا عبود الكرخي رحمه الله آية العصر ونادرة الزمن وليس من السهل أن يجود الزمن بمثله .

فائق توفيق

منذ أن شغفت بشعر المرحوم الملا عبود الكرخي ، وذلك ما ينيف عن ثلاثين عاماً ، كنت وقتها ميــالا الى نظم الحسجة وضعت ارشيفاً لمن يتناول شعر الكرخي في الصحف والمجلات العراقية لكي أرى وجهــة نظرهم في هذه العبقرية التي قلما يجود بها الزمن .. فكان على قلتهم منهم المنصف الذي جاء قوله متسماً بالمنطق والعدل من امثال الاساتذة جميــل الجبوري(1) عبدالله نيازي(2) عبدالجبار محمود السامرائي(3) احمــد السامرائي(4) زاهد محمد(5) .. اما من حاول الادعاء باطلا مــن ان شعر الكرخي احاديث فارغة ذات تراكيب ضعيفة وتعابير غير منتقاة او في عوز شديد الى الالفاظ والصور .. وانه يضطر الى تقديم الالفاظ وتأثيرها

---

(1) مجلة (المعلم الجديد) ج٥ م٢٣ سنة ١٩٦٠ .
(2) مجلة (التراث الشعبي) العدد ٦ السنة ١٩٧٠م .
(3) جريدة (الجمهورية) بتاريخ ١ـ٢ـ١٩٦٥م .
(4) جريدة (المجتمع) بتاريخ ٣١ـ١ـ١٩٥٥م .
(5) دراسات عن الملا عبود الكرخي . وزارة الاعلام بغداد ١٩٧١م .

في سبيل ان يحشر لفظاً شائعاً(٦) الى غير ذلك مـــن هـــذه التعابير والمصطلحات الجاهزة تطلق جزافاً على شعر صار سجلا لحياة الشعب العراقي في أول مراحل نضاله التحرري .. وقد وضعت رداً على مثـل هذه الادعاءات الباطلة ، لكنني وجدت نفـسي صغيراً في ردي هـذا امـام اولئك العباقرة الذين اشادوا بشعر هذا الرجل العظيم .. لذلك مزقت تلك الردود المدعمة بالنصوص الداحضة لآرائهم العقيمة وجئت بما قالـــه اساطين الأدب عن شاعرنا وشعره لكي لا يقع الآخرون في مثل هذه الهوة في تناولهم هذه الثروة الوطنية والقومية في المستقبل .

(ان شاعرنا الـكرخي متعلم تعليمـــاً بسيطاً بحيث يحسن القراءة والكتابة ولذا ترى على شعره مسحة من اللهجة الفصحى وشعره المسموع انما هو انشده اشد تأثيراً في النفوس من شعره المقروء في الصحف وهو على الهزل اقدر منه على الجد على انه في كلا الفنين اقدر مـــن شعراء الفصحى على احداث حركة في افكار السواد الاعظم لان شعره مفهوم عند العامة اكثر من شعرهم فنسأل الله أن يوفقه الى نظم كل ما يعود على العامة بالمنفعة وينهضهم الى كل ما يعلي شأن الوطن) .

معروف الرصافي

(وقد وقفت على كثير من قصائده فوجدتها غرراً بل درراً لا بل دراري ، واظهرت للعالمين ان العبقرية العراقية لم تزل على ما كانت عليه في عهد العباسـيين من ابتداع معان لم تعرف قبلهم ، اقول ـ والحق يقال ـ ان كل قصيدة من قصائده تساوي ديواناً مـــن دواوين المولدين الذين

---

(٦) مجلة (الحياة العراقية) بتاريخ ٣ـ١٢ـ١٩٥٥م .

يكررون معاني من سبقهم ويلوكونها لوكاً حتى اذا اطلع الواحـد على منظوم من منظوماتهم لم يحتج الى مطالعة سائر دواوين القوم من امثالهم) .

الأب انستاس ماري الكرملي

(وأعجابي عظيم بأمير الشعراء العامي (الملا عبود الكرخي) لانـه شاعر شعبي يتغلغل شعره في طبقات الامة كلها وهو يكنز في اشعاره ثروة طايلة من احساس العامة وصور افكارها ونظراتها الى الحياة وهو يمثل عيشة طبقات الشعب ذات الصبغة المحلية البحتة اكثر مما يمثلها اعظم شاعر عندنا من شعراء الفصاحة العدنانية) .

رفائيل بطي

(ولعل ذلك هو الذي رفع الاستاذ (الكرخي) الى ان يثـور ثورة ادبية ويصدر (الكرخ) ويضمنه نبذاً مـن المواضيع الاجتماعية وبعض الوقائع نظماً ونثراً ، وينبه الى حقائق مجهولة لدى العوام عن طريقي الجد والهزل تتخللها النكت المستظرفة وضروب الامثال العامة الموقعة احسن توقيع) .

فهمي المدرس

(وممن نبغوا في هذا المجال في عصرنا هذا هو ذلك الشاعر المطبوع، المرحوم الاستاذ الملا عبود الكرخي ، فقد طرق مختلف أبواب الأدب العامي ففاز في حلبته بقصب السبق ، فذاع أسمه في العراق بما نظمه من هـذا الشعر الفطري الخلاب ، فادى خدمة جلى تذكر فتحمد فتشكر ، بقصائده الرنانة التي كانت تحدث بين طبقات العامة ابتهاجاً وغبطة ، وكان بأنشاده

هذا الشعر الشعبي أبلغ وقعاً في النفوس ، وأقدر من شعراء الفصحى على اثارة الحماسة في قلوب السواد الاعظم ، وفي زجلياته مكنوزة ثروة طائلة من شعور الجماهير وافكارها واساليب تصورها الحياة البشرية وفي اشعاره تمثيل عيشة الشعب ذات الصبغة المحلية والوطنية ، اما ديوانه المطبوع فهو من أثمن الذخائر والاعلاق الغوالي ، لانه بمنزلة تاريخ للامة العراقيـــة ، فعسى ان يبقى احسن ذكرى لخدماته القومية ، ويعود على الشعب بالفوائد الجمة ، ويستفز هممهم الى كل ما يعز ويعلي شأن الوطن العراقي العزيز)

الأب اوغسطين مرمرجي الدومنيكي

(كان اذا ما القى شعراً او نشر قصيدة سرت بين صفوف الســـواد الاعظم بسرعة خاطفة وراحت المنتديات والمقاهي تغنى بها وترددها باعجاب منقطع النظير ، لهذا اعتبره شعراء وادباء العربية اعظم من قال القريض بلغة العامية اطلاقاً) .

خالص عزمي

(وهذه القصائد تبسط فيها الكرخي حتى كاد يستغرق جميع الاسباب الدائرة بين الناس تقريباً ، فلا طلب معنى في صميم الحياة العراقية في ايامه الا اصابه ، إنه الشعر الشعبي بحق وحقيق يجلو ملامح المجتمع العراقي في صدق ورقة .. من (رويه) تشع أبتسامة الشعب وفي (قافيته) تتلألأ دموعه وفي قصائده نسمع نجوى قلبه وفي ابياته عصارة تفكيره ، فما يدري السامع من أبناء هذا الشعب اليها أهو يحدث نفسه أم نفسه هي التي تحدثه ؟!.)

فؤاد جميل

(وقد يروق لبعض المتحذلقين ان يقول ان الاستاذ الكرخي قد أفسد الشعر العامي لخروجه على كثير من قواعده (الكلاسيكية) ولكن هذا البعض فاته ان هذا الخروج قد ارتفع بعقول سواد الشعب الى فهم كثير من القضايا التي كان فهمها وقفاً على المثقفين وحدهم ولا ريب ان هذه المحاولة تستحق الاكبار •

ولرب سائل يقول لم لم يحذ احد من الشعراء العاميين المعاصرين حذو الكرخي فيما طرقه من المواضيع ما دامت على هذه الدرجة من الجدوى القمينة بالاكبار وجوابنا على هذا ان هؤلاء الشعراء اعجز من أن يملكوا موهبة الشاعر الراحل وأقل من أن يستمتعوا بمثل الحياة التي تمتع بها) •

عبدالقادر البراك

(•• ولما تصفحته وجدتني قد تصفحت العراق كله نعم فان بين دفتي ذلك الديوان عراق الثلث الاول من القرن العشرين فها أنا أتجول في شوارعه ونواديه ومراسحه ومقاهيه في ريفه وحواضره اسمع الحوار السياسي والاجتماعي والنقد الادبي واللوعة الاقتصادية والصبر وابتسامة الأمل وأسمع أنة الألم بلغة عراقية وتمثيل صحيح يقوم به شاعر الجمهور في زجله الشعبي ••) •

علي الشرقي

(ان شعر الكرخي يشتمل على أبهة (امرىء القيس) وطرب (الاعشى) ورغبة (زهير) واعتذارات (النابغة) وغضبة (جرير) وفخر (الفرزدق) ومدائح (أبي تمام) ومحاسن (البحتري) ونفسية (المتنبي) ولطائف (كشاجم) وطرائف (ابن الحجاج) وبدائع (بديع الزمان)

كل ذلك بلغتنا العراقية العامية التي يألفها عشاق الاغاني الشعبية وتواق الشعر الزجلي والتي هي لغة التفاهم اليوم بين عموم أفراد شعبنا المحبوب)•

جعفر نقدي

(ومهما يكن من أمر فشعر الكرخي سجل مجتمعه ، أودعه عاداته التي ألفها ، وتقاليده التي أتبعها ، وصفاته التي اتصف بها ، ولم يغادر دقيقاً ولا جليلا منها الا اثبته واحصاه ، حتى ما اصطلح عليه ارباب الصناعات والحرف ، وما كان ينادي به الباعة المتجولون ، فهو اذن شعر يصور لك مجتمع الشاعر في العهد الذي عاش فيه تصويراً صادقاً) •

مصطفى علي

(فالمرحوم الكرخي لامس الحياة ، فاكتسب الرغبة ، ونال المكانة من نفوس الامة في سوادها الأعظم ، وتمكن من التعبير عن رغائبها ، بل وجهها كثيرا • حاول ان يبلغ الفكرة الحقة من طرق الأدب العامي في جده وهزله بل تمكن ، وتيسر له ذلك ، واضاع ادباؤنا طريق الصواب ، فحرموا تفهيم السواد الاعظم وكان نصيب شاعرنا العامي) •

عباس العزاوي

(أحسب بان سيأتي عصر من العصور يؤرخ به جيلنا العراقي الذي أعقب الاحتلال البريطاني ، فيدعى بجيل الملا عبود الكرخي ، وقد يقول قائل فانك تغالي فقد كان الكرخي شاعراً مقذعاً لا يستحق كل هذه العناية من مؤرخي الأدب ، ولهذا أجيب بأن الملا عبود كان أرفق بابناء عصره ورجالهم) •

خالد الدرة

من محاضرة في معهد الدراسات العربية العالية في القاهرة

(ووجد شاعر عامي ذو شخصية في ازجاله يصف مجتمعه وجيله بما لم يبلغه اشعراء الفصحاء في عهده ، بلهجة عامية وتعابير وامثال عامية ايضاً هو الملا عبود الكرخي) •

روفائيل بطي

(لقد شهد التاريخ للملا عبود الكرخي تلك الشجاعة الخارقة من تحدي الجور والتعسف ، فكان مدافعاً بلسان الشعر العامي عن حقوق الوطن والأمة والعروبة ، وبذلك الأسلوب البسيط المملوء بالعاطفة والحكم والعقل والدهاء •

ان الشعب ليذكر جيداً ذلك الشاعر الذي أحب الأرض والوطن والأمة العربية ، فكان لسانه الدرب وشاعر البلاذته الشعبية العظيمة) •

خالد علي الدليمي

اذن كيف لمثل هذا الشاعر كما زعموا في عوز شديد الى الالفاظ والصور ؟!•• وهو لم يدع صورة من صور المجتمع لم يسجلها ولفظة شائعة لم يذكرها كما جاء في هذه الشهادات •• كان من المفروض ان يقيموا هذا الرجل العظيم الذي اشاد به المستشرقون كالاستاذ ماسينيون الفرنسي واشتريك البافاري ونشرت دائرة المعارف الامريكية عام ١٩٤٨ ترجمة وافية عن حياته في مجلدها الخاص باعلام الأدب في العالم •• وقد اذاع له راديو (دلهي) آنذاك الكثير من قصائده •• وكان بعكس ما تعارف عليه في ترجمة الخيام وحافظ الى العربية ترجمة المجرشة وعدة قصائد أخرى الى الفارسية وتكاد تكون هذه التجربة ليس لأول عراقي ، بل لأول

عربي لرقة شعره وابعاد مراميه .. لست ادري لماذا نحاول دائماً النيل من ادبائنا وشعرائنا العظماء والامم الاخرى ترفعهم الى مصاف القديسين كدانتي وشكسبير وراسين وجيته وشلر وبوشكن وفرجيل وطاغور . .
ثم ان لهذا الرجل مواقف مشرفة في تاريخ الامة والوطن .. عندما دعاه الحاكم العسكري البريطاني بعد القائه عدداً من القصائد الحماسية في جامع الحيدرخانة نصحه بتقديم تعهد كتابي بعدم نظم هذا النوع من الشعر ، لكنه صرخ في وجهه قائلا (انكم قد الحقتم بنا عاراً لابد ان نغسله بدمائنا،ولابد ان اغسله بقصائدي فلا بأس عندي ان اكتبها بدمي..)
كما قال لأبنائه وهو على فراش الموت : (أنني مبتهج لكوني عشت خادماً لبلادي نافعاً أمتي مناوئاً الانكليز طيلة حياتي وسأكون اكثر ابتهاجا اذا استطعتم ان تخدموا امتكم وتنفعوها اكثر مني) وهذا بعض ما قاله في حب الأمة والوطن والشعب :

الدهر يا اخوان قد عودني ثابت الإيمان صادق وطني
للدناءه عنها والحيله غني للشعب والوطن روحي والجسم

وقال ايضا :

وانا طبعي البيبه ما يخليني صار الصدك عندي مذهبي وديني
دع الكذب والخائن يعاديني انا من حقدهم مد الدهر فرحان

★ ★ ★

ولتعفه الحيه هالمثل مضروب يخاف من الحبل يبقه الدهر منكوب
الف عفه انا نعضيت قط ما توب من خدمة الامة وخدمة الاوطان

لدينا مثل شعبي يطلق على من كان منسياً في حياته وكرم بعد مماته نصه (من جان عايش ما لبس جبه من مات سوله كبه) أي مزار ، لكن المرحوم الملا عبود الكرخي رغم اعماله الجليلة للأمة والوطن ، لم نبن له

سقيفة ، بل هدمنا قبره بمعارك ظالمة لا ادري ما هو الدافع من ورائها ٠٠ هل من مصلحة الادب هذا ، ام وفاء لمن يفنون حياتهم في سبيل الوطن والشعب ؟!٠

لقد قال رحمه الله في اكثر من قصيدة عن ذلك ، منها قوله :

اربا اربا لو قطعوني الف دفعه لغير قوميتي فلا االف
منهم فلو يصدر على الداعي عسف اكن ممنون اثقالا على اثقال

وفي الختام لا يسعني الا أن اقول اذكروا عظماءكم بخير ٠٠



ايضاح

بقدر ما انا سعيد لصدور الجزء الرابع من ديوان شاعرنا الكبير الملا عبود الكرخي ، فانني آسف على ما فاتني ، لما في هذا الجزء الأخير من مواضيع وقصائد لم اشر اليها هنا ، اذ حصلت عليه بعد اتمامي هذا الكتاب ودفعه الى الرقابة بيومين .. لذلك اكرر أسفي لان فيه الشيء الكثير مما له صلة في موضوعنا ، ومنه هذه الصفحة اثبتها للقارىء الكريم لطرافتها(*) .



ترجمة (المجرشة) الى اللغة الفرنسية

في كتاب صدر بباريس عام ١٩٧٠ ، ترجمة باللغة الفرنسية للملحمة (المجرشة) لأحد المستشرقين الفرنسيين وقد ارسل بعضاً من صفحاته المصورة الى حفيد الشاعر باسل مزهر الذي انهى الدكتوراه هناك ،

(*) الديوان ج٤ ص٢٠ .

مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة

(وقد وقفت على كثير من قصائده فوجدتها غرراً بل دررا لا بل دراري ، واظهرت للعالمين ان العبقرية العراقية لم تزل على ما كانت عليه في عهد العباسيين من ابتداع معان لم تعرف قبلهم ، اقول ـ والحق يقال ـ ان كل قصيدة من قصائده تساوي ديواناً من دواوين المولدين الذين يكررون معاني من سبقهم ويلوكونها لوكاً حتى اذا اطلع الواحد على منظوم من منظوماتهم لم يحتج الى مطالعة سائر دواوين القوم من امثالهم)

الأب انستاس ماري الكرملي

السعر (١٢٥٠) فلسا

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٨٥ لسنة ١٩٨٧

مطبعة الحوادث
هاتف ٤١٥٢٦٨٥